الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامـــــعة منتوري

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء

دراسة دلالـــية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد:

فطيـــمة ميـــلي

شعبة اللـــغة العربية

إشراف:

أ.د يمينة بن مـــالك

تخصص اللسانيـــات وتطبيقاتها

مــــــاي 2011

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامـــــعة منتوري

كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء

دراسة دلالـــية

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد: إشراف:

فطيــمة ميــلي أ.د يمينة بن مــالك

شعبة اللــغة العربية تخصص اللسانيــات وتطبيقاتها

مـــــاي 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

تعتبر قضية دلالة الألفاظ والمعاني في الشعر العربي من أهم القضايا اللغوية وذلك لتوسع اللغة، فكثيرا ما تحمل دلالات هامشية تستمدها من الإطار الذي فيه المعاني سواء كان لغويا أو ثقافيا أو اجتماعيا .

إن البحث في دلالة الألفاظ والأساليب من أدق البحوث على الإطلاق لأن الناس إذا اشتركوا في فهم الدلالات الأساسية ، فإن اختلافهم واسع خصوصا على مستوى الدلالات الهامشية ، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة وتاريخ تكوينها زيادة على تأثير ثقافات المجتمعات والشعوب ، كما أنها تخضع للتطور والتحول.

وإذا عدنا إلى أقدم النصوص اللغوية سواء في العصر الجاهلي أو في صدر الإسلام، وإذا سلطنا الضوء على عنصر الأساليب فيها من خلال دراستها دلاليا فإننا نجد اختلافا واضحا في فهم هذه الأساليب وتأويلها لما تحملها من دلالات مختلفة قديما وحديثا.

وكما نعلم فإن لأسلوب لتأكيد و المبالغة تأثير كبير على المجرى العام للنصوص اللغوية، فالجانب البلاغي للنص سوءا كان نثرا أو شعرا يستحود على أفكار الأدباء و الشعراء قديما و حديثا ولهذه الأساليب ميزات كثيرة تجعل منها محط الدراسة و على هذا الأساس تم اختيار موضوعي هذا **(أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء دراسة دلالية)**

فما هي الدلالة ؟ و ما هي علاقاتها بعلم الأساليب ؟ وكيف يمكن تفسير هذه العلاقة ؟ كيف يخدم علم الدلالة أسلوب التأكيد و المبالغة ؟ أو ما هي علاقاتهما بعلم البلاغة ؟ وكيف يستفيد كل منهما من الآخر ؟ وكيف تنعكس هذه العلاقة على النصوص اللغوية وهل لهذه الإنعكاسات دورإيجابي أو سلبي ؟ إلى أي مدى تتجاوز أساليب التأكيد و المبالغة دلالة النص إلى دلالة الناص.

وإن تعددت الدراسات و البحوث حول الخنساء والتي نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: "قراءة جديدة في مراثي الخنساء" لـــ "اللامي جبار عباس وكذلك نجد "البديع في شعر الخنساء" بين الابتداع و الإبداع لـــ حسن عبد الجليل يوسف وغيرها من الدراسات ، لكن دراسة مدونة الخنساء وقف أساليب لغوية كالتأكيد والمبالغة فقد أفردت لها هذا العمل و الذي أعتبره جديدا ، ومن هنا يأتي الهدف من هذه الدراسة الوصول إلى الدلالات المتعددة التي تحملها هذه الأساليب في النص الشعري المدروس بغية إدراك المفاهيم الصحيحة وكذا فهم الأسباب الكامنة وراء توظيف هذه الأنواع من الأساليب على اختلاف أنواعها وأقسامها و دلالاتها .

ولم أقتصر في دراستي هذه على منهج بعينه وان كان تركيزي منصبا على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بآلية الإحصاء، بوصف الظواهر والحقول الدلالية التي تظهر من خلال هذه الأساليب.

ولقد قامت دراستي هذه على " ديوان الخنساء" نظرا لأهميته وثرائه من ناحية الأساليب اللغوية المختلفة سواء كانت في البديع أو البيان أو المعاني، حيث جسدتها طريقة الخنساء واتجاهها الشعري الخاص ومنها أسلوب التأكيد والمبالغة في شعرها.

ولقد تمظهر بحثي هذا في توطئة شملت التعريف بالخنساء وحياتها وأدبها وآثارها، ثم يأتي المدخل والذي تعرّضت فيه لبعض المصطلحات كعلم الدلالة وعلاقته بالسياق وبمختلف العلوم الأخرى كعلم اللغة على اختلاف مستوياتها الصرفية والنحوية والمعجمية.

ثم يأتي الفصل الأول حيث تطرّقت فيه إلى مبحثين الأول أسلوب التأكيد ، مفهومه، أنواعه من توكيد لفظي إلى معنوي إلى توكيد بالأدوات والقسم والقصر، ثم نتحدث عن أماكن القوة في التأكيد أي بماذا يقوى التوكيد، بعدها انتقلت إلى الحديث عن أسلوب المبالغة في مبحث خاص به مركزة على المفهوم والأنواع أو الأقسام، ثم تطرقت لأداء بعض العلماء في المبالغة من رفض إلى قبول إلى وسطية واعتدال، ثم تحدثت عن معاني صيغ المبالغة ثم عمدت إلى الفصل الثاني والذي جاء تطبيقا لأسلوب التأكيد فقمت بإحصاء هذا الأخير في المدونة ممثلة ببعض النماذج بعدها قمت بعملية التحليل مستخرجة مختلف الدلالات، هذه الأخيرة خضعت لاختلاف النوع والسياق فتحدثت

عن دلالات التأكيد اللفظي والمعنوي ثم دلالات التأكيد بالأدوات على اختلافها وتموقعها بعدها عمدت إلى دلالات التوكيد بالقسم والقصر كل على حدى.

أما في الفصل الثالث فقد كان التطبيق على أسلوب المبالغة وكالعادة عمدت إلى عملية إحصائية لهذه الصيغ ثم أخذت عينات للتطبيق عليها متدرجة في ذلك من فَعَّال إلى مِفْعَال إلى فَعُول إلى فَعِيْل وأخيرا صيغة فَعِلْ، ثم أعطيت نماذج من المبالغة غير القياسية مستخرجة مختلف دلالاتها، ثم ذهبت إلى الحديث عن الأساليب أو الدوافع الكامنة وراء اللجوء إلى مثل هذه الأساليب في "ديوان الخنساء".

بعدها تأتي الخاتمة والتي هي عبارة عن مجموعة من النتائج نذكر منها: أن "ديوان الخنساء" هو عبارة عن مدوّنة غنية بمختلف الأساليب اللغوية على غرار التأكيد والمبالغة كما أن أسلوب التأكيد هيمن على المدوّنة بصورة جلية للقارئ والسامع وهذا ما جعله ميزة خاصة بشعر الخنساء، كما أن هذه الدراسة أحالتنا على البيئة الجاهلية ومختلف الظواهر والملامح التي تميزها وغيرها من النتائج الأخرى، ولا يفوتني القول أن بحثي هذا قام على مجموعة من المصادر والمراجع القيمة والتي نذكر منها:" الكتاب" لسيبويه، و"الخصائص" لابن جني و"شرح الأشموني" على ألفية ابن مالك لمحمد علي الصبّان الشافعي، و"الكامل في اللغة والأدب" للمبرد النحوي وغيرها من كتب النحو والبلاغة.

وختاما نرجوا من المولى عز وجل أن أكون قد أعطيت بحثي هذا حقه من الدراسة وأن يكون ذا فائدة ويغذّي الدراسات اللغوية الدلالية الحديثة قدر الإمكان، كما لا يفوتني أن أقدم الشكر لكل من ساعدني في بحثي هذا وعلى رأسهم الأستاذة أمينة بن مالك المشرفة على هذا العمل على المجهودات التي بدلتها في سبيل إظهار هذا العمل في أحسن وجه وأقيم صورة والتي تستحق منا فائق الاحترام والتقدير.

توطئة :

الخنساء : (47ق هــ أو 32 ق هــ \575 أو 590- 24 هــ\ 644م) .

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد تنسب إلى بني سليم من قيس عيلان ، تعد أشهر أربع شاعرات عربيات حملن هذا اللقب "كحالة"....وهو يعني قصر الأنف ولزرقة بالوجه ولكن العرب كانت تطلقه على الغزال لأنها ترى هذا العيب فيه حلية.

لا خلاف بين كتب التراجم في أنّ ميلادها كان في الجاهلية لكن الخلاف في تحديد سنة ميلادها... كما ولم يضبط تاريخ وفاة الخنساء فمن الأخبار ما يقول أنها ماتت في نهاية خلافة عمر... لكن أغلب الأخبار ترجح أن تكون الوفاة إما سنة (24هــ\644 م) وإما سـنة (27هــ\647م)[1].

كان والدها عمرو بن رياح بن يقظة بن عصيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم بن منصور، عرفت بكثرة مراثيها لأخويها صخر ومعاوية، تزوجت رواحة بن عبد العزّى السلّمى وولدت له عبد الله، ثم تزوجت بعده مرداس بن أبي عامر فولدت له زيداً ومعاوية وعمراً، وفدت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم – مع وفد قومها وأنشدته من أشعارها،واستشهد أولادها الأربعة في معركة القادسية وقالت:الحمد لله الذي شرفني بقتلهم.[2]

وبدأت الخطوب تتوالى على شاعرتنا فما لبثت أن نكبت بمقتل أخيها الأكبر معاوية.. وبمقتله بدأت مرحلة البكاء والرثاء الذي لم يفارق الخنساء طوال حياتها، وبعد وفاة زوجها الكريم وأخيها الفارس الكبير حلت بساحتها مصيبتها الكبرى بفقد أخيها الأثير إلى نفسها صخر فكانت وفاته ثالثة النوائب التي قصمت ظهرها بعد طول معانات قاستها معه يوما بيوم ولأكثر من عام... توفي بعدها فظلت تبكيه نحو ثلاثين عاما.[3]

---

(1)ابن خاتمة- الخيري- ،"موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين"، دار الجيل،ط1،2005،ص517،518.

(2)حاكم حبيب الكريطي،"معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين"، مكتبة لبنان ناشرون،ط1،2001،ص23.

(3)أحمد أبو شاور،"موسوعة أميرات الشعر العربي"، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن عمان، دط، 2003" ص150،151بتصرف -

" ويروى أن عائشة رضي الله عنها نظرت إلى الخنساء، وعليها صِدَار من شعر فقالت: يا خنساء، أتلبسين الصِدَار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه؟

فقالت: لم أعلم بنهيه، ولكن لهذا الصِدَار سبب! فقالت: وما هو؟ قالت لها: كان زوجي رجلاً مِتْلاً فأَحْقَقَ فأراد أن يسافر فقلت له: أقم وأنا آتي أخي صخرا فأسأله، فأتيته، فشاطرني ماله فأتلفه زوجي، فعدت له، فعاد لي بمثل ذلك فأتلفه زوجي، فعدت له، فلما كان في الثالثة أو الرابعة، قالت له امرأة: إن هذا المال مُتْلَفٌ فامنحها شرارها، فقال صخر:

والله لا أمنَحُها شِرَارَها ولو هَلَكتُ خَرَّقَتْ خِمَارَها

واتخذت من شَعرٍ صِدَارَها

فلمّا هلَك اتخذت هذا الصِدار". (1)

وكما يروى أن الخنساء"خطبها دريد بن الصمة إلى أبيها، فقال له أبوها : مرحبا بك أبا قوة إنك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لايقرع أنفه، ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذا كرك لها وهي فاعلة، ثم دخل إليها وقال لها : يا خنساء أتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو ممن تعلمين(ودريد يسمع قولها)فقالت: يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد،ثم أنشأت تقول : أتخطُبني هُبلت على دُريدٍ وقَد طرَّدْتُ سيَّد آلِ بـــَدْرِ

معاد الله ينكحنِي حَبركـــي يقال أبوه من جشم بن بَكْرِ

ولو أمسيتُ في جُشَمٍ هدّياً لقد أمستُ في دنس وفـــقرِ

فخرج إليه أبوها فقال : يا أبا قوة قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيما بعد، فقال دُريد: قد سمعت قولكما، وانصرف غضبان، يهجوا الخنساء." (2)

---

(1) أبي العباس محمد بن يزيد(المبرد النحوي)،"الكامل في اللغة والأدب" مؤسسة المعارف بيروت، د ط.د.ت.ج2 ص336-337.

(2) الخنساء، "ديوان الخنساء"، شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط3،2006،ص5،6.

جمع ديوانها في العصر العباسي ويرجح أن "ابن السكيت" هو من جمعه وربما كان لهذا البعد الزمني بين زمن القول وزمن الجمع دور في ترسخ صورة الخنساء رمزا للبكاء والرثاء، ونشر ديوان الخنساء بعناية "الأب لويس شيخو" سنة 1888 م بمطبعة اليسوعيين، بيروت، ضم مراثي شاعرات أخر من شواعر العرب بلغت الستين.ثم شرح "الأب شيخو" الديوان وسماه" أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء" 1895م...ضم ديوانها حوالي مائة قصيدة ومقطوعة رثائية كان معظمها في رثاء صخر.(1)

والخنساء من شاعرات العرب المعترف لهن بالتقدم وهي تعد من الطبقة الثانية في الشعر، وأكثر شعرها في رثاء أخويها معاوية و صخر.(2)

وضعها "ابن سلاّم" في طبقة أصحاب المراثي، بعد متمم بن نويرة... وقد أودعت الخنساء مراثيها كلّ ما وصلت إليه من فنون البديع بصورة لا تسبق إليها، وانتقلت من بديع البيت الواحد إلى البديع المتراكب الذي يستطرق مجموعة من الأبيات أو القصيدة بأكملها.. ولم تقف الخنساء عند الصنعة الشكلية حيث نجد الشكل والمحتوى يلتحمان في شعرها في إطار تجربة عميقة ورؤية ناضجة للوجود والحياة.(3)

---

(1) ابن خاتمة الخيري،"موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين"،ص519، 520

(2) الخنساء، "ديوان الخنساء" شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط3، 2006، ص7.

(3) حسني عبد الجليل يوسف،" علم البديع بين الإتباع والابتداع"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،ط1، 2007،ص9، 10

المدخل :

علم الدلالة:

أ - المفهوم: علم الدلالة مختص بدراسة المعنى الذي تدل عليه الكلمة أو العبارة، أو الجملة التي تحمله، بوصفه اللفظة، التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى.(1)

ب - اللفظ و المعنى: تعد قضية اللفظ و المعنى أولى قضايا البحث اللغوي في الدراسات اللغوية عاملة، وهي من القضايا المهمة.

اللفظ(من الكلام):ما يخرج عن الفم من أصوات "لفظت بالكلام و تلفظت به أي تكلمت به"، واللفظ في عرف اللغويين هو ما يخرج من الفم في صورة أصوات لكلمات ، ورمز له بأشكال كتابية للدلالة على منطوق له معنى،واستخدم علماء العربية ألفاظا أخرى بمعنى اللفظ مثل:الكلمة، القول، المقول،المفرد،الكلام،التركيب،المركب،الملفوظ.

المعنى:هو القصد الذي تضمره النفس و يظهر في الشيء إذا بحث عنه مثل معنى الكلام، ومعنى الشعر أو المعنى"إظهار ما تضمنه اللفظ" والمعنى هو ما تحمله النفس الدلالة على أشياء حسية أو معنوية وتظهر هذه المعاني خارج النفس في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية وصور رمزية. ونجد العلماء يعرّفون المعنى بأنه ما تضمنه اللفظ وبعضهم يعرف المعنى بأنه الصورة الذهنية.

ونرى أنَّ الرأي الأول هو الأوجه فالمعنى يرتبط بدلالة اللفظ،بينما الصورة الذهنية ترتبط بالشيء الذي يرمز إليه بلفظ أو غيره.(2)

---

(1)أحمد مختار عمر،"علم الدلالة"،عالم الكتب،ط5، 1998، ص11.

(2)محمود عكاشة،"الدلالة اللفظية"،مكتبة الأنجلو مصرية،دط،2002،ص19، 21 .

ج/ السياق و الدلالة:

إن الكلمة خارج السياق تحمل معها كل ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها، ولهذا لا يمكن الوقوف على المعنى المحدد للكلمة إلا من خلال انجازها أو أدائها في سياق مقالي ومقامي محددين، ولهذا صار من لوازم البحث الدلالية.

إن الكلمة كمنتجها الإنسان لا يمكن أن تمتلك ذاتها ودلالتها إلا من خلال ذوات الكلمات أو تزاوجها، أو اتساقها معا.(1)

من خلال ما سبق يمكن القول أن المتحكم الأول في الدلالة والمعنى هو اللفظ و تموقعه في تراكيب وسياقات معينة فأنت لا يمكن أن تصل إلى المعنى الحقيقي للكلمة إن لم تكن في سياق محدد رغم ما تمتلكه هذه الأخيرة(الكلمة) من دلالة في نفسها نقصد الدلالة المعجمية، لكن لا يمكن أن ينطق الكلام متفردا هكذا بل يأتي في تراكيب معينة تخضع لظروف معينة فتحصل بذلك غلى دلالة خاصة ومتفردة لتفرد التركيب وترتيب هذه الأصوات وفق نمط معين.

---

(1)هادي نهر،"علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي"، عالم الكتب الحديثة،ط1، 2008،ص241.

II) علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى :

استطاع علم الدلالة شأنه شأن العلوم الأخرى، أن يستقر حديثا بمدونته وأعلامه وإجراءاته، ولأنه غاية العلوم – اللغوية على الأقل– فإنه لا يمكن ألاَّ نتصوّر علاقات له مع فروع علم اللغة المختلفة وهو أحدها كما أن العلوم الأخرى غير اللغوية، نحو المنطق، البلاغة، علم النفس اللغوي، علم الاجتماع اللغوي، الترجمة، وغيرها .... لا تقوم على غير المعنى – باختلاف زوايا نظرها إليه .

أ-علاقة علم الدلالة بعلم اللغة وفروعه:

في البداية ينبغي الحديث عن علم الدلالة وموضعه داخل علم اللغة،فهو جزء منه أو فرع من فروعه إذا جاز هذا الحديث، هذا إن نظرنا بمنظار منهجي وعددنا اللغة تتحدد فيها مستويات الصوت والصرف والنحو والدلالة.

1-علم الدلالة وعلم الصرف:

تتضح علاقتهما أيضا في أن دلالة كثير من الكلمات أيضا، تبقى رهينة قيمتها الصرفية وعلى الألسني أن يكشف هذه القيم، ويحدد الوظائف الصرفية للكلمات أو المورفيمات ليتمكن من تحديد دلالة الكلمة، وبالتالي الجملة – إن وردت في الجملة – ونستطيع أن نتتبع الآن المعاني الصرفية لبعض أنواع الكلمات... والمعنى الصرفي (الوظيفة الصرفية) وهو ما يستفاد من الأوزان والصيغ المجرّدة... [1]

ولابد من "دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية(غ.ف.ر)بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب[2]

---

(1) خليفة بوجادي ،" محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر، ط1، 2009، ص88، 91.

(2) د. أحمد مختار عمر "علم الدلالة "، ص12.

ومن أمثلة ذلك أوزان وصيغ المبالغة فلا يكفي مثلا لتبيان دلالة "فَعَّال" بالاستناد إلى دلالة هذه الصيغة في ذاتها بل يتدخل السياق والتركيب مثلا:

تقول الخنساء:

حَمَّالُ ألوِيَةٍ هَبّاطُ أَوْدِيَةٍ   شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ [(1)]

فدلالة فَعَّال في هذه الأبيات تخضع لمعنى القول العام وهو الشجاعة و البأس كما تخضع لمعنى الصيغة في ذاتها الدالة على الكثرة والتكرار والاستمرار في الشيء حتى يصبح مثل الحرفة.

-2 علم الدلالة وعلم النحو : بين علم الدلالة و علم النحو علاقة وثيقة حيث إن كل ما سبق ذكره مفردا في علمي الصوت، والصرف يؤدي وظيفته مجموعا في علم النحو(التركيب) لذلك فالدلالة هنا تصبح أوفر وتبدوا كثيفة لكثرة عناصرها الصوتية و الصرفية والدلالة النحوية قسمان:

أ- دلالة نحوية عامة :

وهي الدلالات المستفادة من الجمل و الأساليب بشكل عام نحو دلالة الجمل وأساليب الخبر والإنشاء والإثبات والنفي والشرط.....

ب- دلالة نحوية خاصة: وهي دلالات الأبواب النحوية (فاعل، مفعول به، مبتدأ، خبر مضاف،.....)[(2)]

والمهم في كلامنا هذا هو الدلالة النحوية العامة والتي تخضع لتركيب الألفاظ وفق أنماط مختلفة تحول دون تكرار نفس المعنى وهو ما يبرز ما يسمى بسياق الحال والذي من خلاله يمكن أن نفهم الدلالة الشاملة للأساليب دون أن نقف عند دلالات الألفاظ المنفردة ومثال ذلك قول الخنساء:

إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَرْبَعاً يَتَجَاوَبْنَ   حنيناً حَتَّى كَسَرْنَ الجَنَاحَا [(3)]

فأنت لبلوغ المعنى العام لهذا البيت لا يمكن أن تتوقف عند اللفظ الأول أو الثاني، فلبلوغ المعنى

---

(1)ديوان الخنساء البيت الخامس ص40.

(2)خليفة بوجادي،"محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009 ص91،97.

(3)ديوان الخنساء البيت العاشر ص32.

الكلي والصحيح لابد من فهم هذا التناسق بين هذه الألفاظ المختلفة ولا بد من فهم ما ترمي إليه الشاعرة وما تقصده بهذا التركيب بالذات على هذا الوجه من الاتساق والانسجام في القول.

3- علم الدلالة وعلم المعاجم:

يربط بين علم الدلالة وعلم المعاجم ما يسمى (المعنى المعجمي)، والمعروف أن المعنى المعجمي تتجاذبه ثلاث علوم: علم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم... ولذلك نجد باحثي علم الدلالة وعلم المعاجم يفرقون بشكل واضح بين هذه الدلالات الثلاث:

- الدلالة المعجمية.
- الدلالة النحوية.
- الدلالة الاجتماعية.

فالدلالة المعجمية: هي دلالة الكلمة داخل المعجم قبل استعمالها وتشمل ما تشير إليه الكلمات في العالم الخارجي، وما تتضمنه من دلالات وتستدعيه في الدهن من معاني.

وتهتم الدلالة النحوية إضافة إلى الدلالة المعجمية للكلمات بدلالة الأدوات المختلفة (الربط وغيره)، ودلالة الوظائف النحوية الخاصة والعامة(الفاعلية، والخبرية)، ودلالة الأساليب (الشرط، والقسم...). أمّا أغراض الأساليب فهي من اهتمام الدلالة الاجتماعية وهذه الأخيرة هي دلالة الكلمة في الاستعمال والتداول(1) .

من هذا الكلام نفهم أن بلوغ الدلالة والمعنى الصحيح ليس بالأمر الهين والسهل فهي تخضع لمجموعة من الأمور تتعلق بمعناها في ذاتها وبتموضعها في التراكيب والسياقات بقصد ونيّةِ المتكلم وفق البيئة التي ينتمي إليها فهناك ألفاظ متماثلة تحيل على معاني مختلفة لاختلاف البيئة والمجتمع فلفظة سليم مثلا هناك من يقصد بها الداء (المرض) وهناك من يقصد بها المعافاة.

---

(1) المصدر السابق نفسه ص97 .

فتصبح دلالتها متعلقة بالسياق والنية والقصد والمعنى الكلي للكلام فمثلا لفهم قول الخنساء:

وَلاَ أُسَالِمُ قَوْماً كُنْتُ حَرْبَهُمُ   حَتَّى تَعُودُ بَيَاضاً جُؤْنَةُ القَارِ [(1)]

ولابد من الوقوف على المعنى المعجمي للفظة "جؤنة" هذه الأخيرة تحمل المعنى وصده في نفس الوقت إذا لابد من الرجوع بالسياق والقصد لفهم المعنى الصحيح كما يمكن الاستعانة بموضع هذه الكلمة في السياق من الوجه الإعرابي فهذا الأخير يساهم في تحديد الدلالة.

جؤنة القار: سواده. و الجؤنة الشمس وهو من الأضداد.

(1) ديوان الخنساء البيت الأول ص47.

الفصل الأول

المبحث الأول : أسلوب التوكيد

المطلب الأول : مفاهيم.

المطلب الثاني : أنواع التوكيد .

أ - التوكيد اللفظي.

ب -التوكيد المعنوي .

جـ - طرق أخرى للتوكيد :

1 -التوكيد بالأدوات .

2 -التوكيد بالقسم.

3 -التوكيد بالقصر.

المطلب الثالث : تقوية التوكيد .

المبحث الثاني : أسلوب المبالغة.

المطلب الأول : مفاهيم.

أ - الصيغة .

ب -المبالغة - غير القياسية

- القياسية

جـ - أقسام المبالغة .

المطلب الثاني : آراء بعض العلماء فيها .

أ - الرفض مطلقا .

ب -القبول مطلقا .

جـ - التوسط بين الأمرين .

المطلب الثالث : معاني أبنية المبالغة.

1 - فعّال.

2 - مِفعَال.

3 - فَعُول.

4 - فَعِيل.

5 - فَعِل.

الفصل الأول:

1) المبحث الأول:

أسلوب التوكيد:

المطلب الأول: مفاهيم:

إن اللغة أمر مشترك، تصدر عن متكلم لتصل إلى مخاطب تحيط بهما ظروف معينة، وأن تنوع دواعي القول هو السبب في وجود أساليب متنوعة والتوكيد أحد أساليب العربية[1].

1-التوكيد: -لغة: إن معنى التوكيد لغة كما ورد في(معجم مصطلحات النحو): على أنه:مصدر لفعل وَكَدَ من وَكَدَ السِّرْجَ بمعنى شَدَّهُ[2].

اصطلاحا: هو في الأصل مصدر ويسمى به التابع المخصوص ويقال أكّد تأكيدا ووكّد توكيدا، وهو بالواو أكثر، وهو على نوعين لفظي، ومعنوي[3].

وهو في اللغة يعني الإحكام والتثبيت، وهو لفظ تابع لما قبله يقويه،ويزيل عنه ما قد يتوهمه المتلقي سامعا كان أو قارئ من احتمالات أو تردد أو تشكيك في قبوله،فالكلام يؤكد لإزالة الشك أو الاحتمال،أو التردد عن الملتقي[4].

والتوكيد – أو التأكيد – تابع يقرر أمر المتبوع يراد به جعله مستقرا متحققا بحيث لا يظن غيره إما لغفلة السامع أو لظنّه بالمتكلم الغلط أو لظنه به التجوّز.

فغرض التوكيد أحد ثلاثة : أولاها دفع غفلة السامع.

والثاني دفع ظنه بالمتكلم الغلط.

والثالث دفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به أنه يريد المجاز[5].

---

(1) سناء حميد البياتي، "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"، دار وائل للنشر،ط1،2003،ص393.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي،" معجم مصطلحات النحو، إصدارات بيروت، لبنان،د ط،1990،ص164.

(3) محمد علي الصبان الشافعي،" شرح أشموني على ألفية ابن مالك"، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الذين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج3،ط1،1903،ص107.

(4) محسن علي عطية،" الأساليب النحوية عرض وتطبيق"، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1،2007،ص148.

(5) محمد أسعد النادري، "نحو اللغة العربية"، المكتبة العصرية صيدا - بيروت -دط،2005،ص580.

كما أن "التوكيد" هو إيراد الكلام على صيغة ينتفي بها الشك وهو على ضربين:

1-التوكيد غير الاصطلاحي : وهو التوكيد الذي يورده المتكلم بما يرى من الكلمات أو التركيب التي يراها مزيلة لشك السامع.

2-التوكيد الاصطلاحي: وهو التوكيد المصوغ على نحو له قواعد يقاس عليها وهو نوعان(توكيد لفظي) و (توكيد معنوي) .[1]

2 – المطلب الثاني: أنواع التوكيد:

أ-التأكيد اللفظي: هو إعادة الكلمة ذاتها بلفظها أو بمرادفها سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة أو مرادفا ويأتي:

- ليلفت الانتباه إلى الكلمة بلفظها حتى تثبت في الدهن.
- للتلذذ بالمكرر كما يأتي للتهديد.[2]

كما أن التوكيد يكون عن طريق التكرار، أي تكرار الجزء الذي يراد تثبيته كقوله تعالى:" كلا إذا دكت الأرض دكا دكا "[3]وإذا أريد توكيد الفكرة تكرر الجملة بأكملها كقوله تعالى:" كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون"[4]

وإذا كان التكرار في الكلام يراد منه التوكيد فقط، فإنه في القرآن الكريم وفي الشعر ذو وظيفتين: الأولى معنوية وهي التوكيد، والثانية تنغيمية، موسيقية تؤديها الأصوات أو المقاطع المكررة في الكلمات أو في الجمل.[5]

أو هو إعادة اللفظ المراد توكيده بلفظه ومرادفه سواء فعلا كان ،أم اسما، أم حرفا، أم اسم فعل، أم جملة فعلية، أم جملة اسمية أم مصدرا نائبا عن فعله، أم مرادفه أم ضميرا منفصلا، ونتناول تبيان ذلك كما يأتي:[6]

---

(1) أبو بكر علي عبد العليم،" الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة، مكتبة بن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير"،د ط،2004،ص334،335.

(2) إبراهيم قلاتي ،" قصة الإعراب"، دار الهدى الجزائر، دط 2009،ص106.

(3) الفجر الآية (21).

(4) التكاثر الآية (3،4).

(5) سناء حميد البياني،" قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم":، ص260.

(6) محسن علي عطية،" أساليب النحوية عرض وتطبيق"، ص249.

1- «التوكيد اللفظي بالفعل "توكيد الفعل بفعله": يؤكد الفعل بلفظه نحو حضر حضر المدرس .

2- التوكيد بالاسم"توكيد الاسم بلفظه" نحو: المدرس المدرس مُجَارُ.

3- التوكيد اللفظي بالحرف(توكيد الحرف بلفظه) نحو: نعم نعم أَحْضُر، لا لا أَحْضُر.

4- التوكيد باسم بالفعل : (توكيد اسم الفعل بلفظه) نحو قوله تعالى :"هيهات هيهات لما توعدون".[1]

5- التوكيد بالجملة الفعلية(توكيد الجملة الفعلية بلفظها) نحو قوله تعالى: "كلاّ سيعلمون ثم كلاّ سيعلمون"[2]

6- التوكيد بالجملة الاسمية (توكيد الجملة الاسمية بلفظها) نحو قوله تعالى: "فإِنّ مع العسر يسراً إنّ مع العسر يسراً".[3]

7- التوكيد بالمصدر النائب عن الفعل(توكيد المصدر النائب عن فعله بلفظه)نحو قولنا :صبرا صبرا عند الشدائد.

8- التوكيد بالمرادف (توكيد اللفظ بذكر مرادفه)نحو قوله تعالى:"ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا".[4] فقد أكد غضبان بأسفا و أسف مرادف لغضبان في المعنى.

9- التوكيد بالضمير المنفصل(توكيد الضمير المنفصل) نحو قوله تعالى:"يا آدم أسكن أنت و زوجك الجنة"[5]، فإن الفعل أسكن فاعله ضمير مستتر تقديره "أنت"يعود على آدم فجاء الضمير "أنت"الثاني توكيدا لفظيا للضمير المستتر "أنت".»[6]

---

(1) المؤمنون الآية: (36)

(2) النبأ الآية: (4-5)

(3) الشرح الآية (5-6)

(4) الأعراف الآية (150)

(5) البقرة الآية (35)

(6) محسن علي عطية،" أساليب النحوية عرض وتطبيق"، ص250.

ب)التوكيد المعنوي: وهو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر، وله ألفاظ أشار إليها بقوله:

بالنفسِ أو بالعينِ الاسم أُكِّدا   مَعَ ضميرٍ طَابَقَ المُؤَكَدَّا

أي في الإفراد والتذكير وفروعهما فتقول جاء زيد نفسه أو عينه، أو نفسه عينه فتجمع بينهما، والمراد حقيقته، وتقول جاءت هند نفسها أو عينها وهكذا، و يجوز جرهما بباء زائدة.[1]

كما أنه يعني تكرار اللفظ بمعناه لا بلفظه ويأتي على نوعين :

1- توكيد تخصيص أي تخصيص المؤكد و يتم بلفظين مضافين دائما إلى ضمير يعود على المؤكد وهما :(نفس وعين).

2- توكيد عموم، أو شمول ويتم بـــ (كل، جميع، عامة، قاطبة، كافة، كلا، كلتا)

وهذه الألفاظ جميعا تتبع المؤكد في إعرابها.[2]

والتوكيد المعنوي فالمؤكد فيه لا يكون إلا اسما.. ويكون التوكيد المعنوي بألفاظ السابقة مضافة كلها إلى الضمير المطابق للمؤكد.[3]

1) التوكيد بنفس وعين: نحو

520- بِالنفسِ أو بالعينِ الاسم أكِّدَا   مع ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا

521- واجمعهما بأَفْعَلٍ إن تَبِعَــا   ما ليس وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

أي في الإفراد والتذكير وفروعهما، فتقول:"جاء زيد نفسه، أو عينه، أو نفسه عينه" فتجمع بينهما.. ويجوز جرهما بباء زائدة فتقول:"جاء زيد بنفسه وهند بعينها" (واجمعهما) أي النفس والعين (بأفعل إن تبعا ما ليس واحدا تكن متبعا) فتقول :"قام الزيدان أو الهندان أو أنفسهما أو أعينهما ، وقام الزيدون أنفسهم أو أعينهم، والهندات أنفسهنّ أو أعينهنّ" ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعتين على"نفوس" و" عيون" ولا على " أعيان".[4]

---

(1)محمد علي الصبان الشافعي ،" حاشية الصبان"، على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الذين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،المجلد الثالث، ط1،2003،ص107.

(2)محسن علي عطية،" الأساليب النحوية عرض وتطبيق"، ص252.

(3)محمد أسعد النادري،" نحو اللغة العربية"،ص584.

(4)الأشموني،" شرح الأشموني على ألفية بن مالك"، ص334،335.

2) التوكيد بكلا وكلتا: فأولهما للمثنى المذكر والثانية للمثنى المؤنث، ويؤكد بهما للدلالة على الشمول ودفع توهم المجاز.

وكلا وكلتا اسمان ملازمان للإضافة – لفظا ومعنا - إلى كلمة معرفة دالة على اثنين.(1)

3) التوكيد بــ:(كل، وجميع، وعامة ، وقاطبة، وكافة).

إن هذه الألفاظ تأتي في أكثر من موقع إعرابي فقد تأتي مبتدأ ،وخبرا وفعلا ومفعولا به وتوكيدا أي يتغير موقعها الإعرابي بحسب موقعها في الجملة.

وعندما تأتي توكيدا معنويا فإن الغرض منها إرادة الشمول والعموم ولكي تكون توكيدا معنويا يشترط فيها:

1- أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد.

2- أن تتأخر عن المؤكد فإن تقدمت عليه لا تكون توكيدا، ومن أمثلة استعمالها توكيدا معنويا قوله تعالى:" وعلم آدم الأسماء كلها ".البقرة ،31.(2)

- كل - جميع - عامة: تستعمل كل كلمة من الثلاث لتأكيد العموم والشمول.
- أجمع و أجمعون - جمع - جمعاء:هي ألفاظ دالة على الشمول ويستعمل كل منها بعد كلمة(كل) متصل بها ضمير يعود على المتبوع.(3)

تعقيب:يؤكد الضمير المستتر لفظيا بضمير بارز منفصل نحو:" أسكن أنت وزوجك الجنة"

1) لفظي : أنت أنت الله خالق الكون.

والضمير المتصل يؤكد لفظا بضمير منفصل في معناه:" كنت كنت الرقيب عليهم"

2) معنوي: قدم هو نفسه أصدق الجهد.(4)

---

(1) محمد أسعد النادري،" نحو اللغة العربية ص584،585

(2) محسن غلي عطية،" الأساليب النحوية عرض وتطبيق"، ص253.

(3) د.أبو بكر علي عبد العليم،" الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة"، مكتبة بن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، د ط،2004،ص334،335.

(4) حمدي الشيخ،" الوافي في تيسير النحو والصرف"، كلية الآداب جامعة بنها،د ط 2009،ص258.

وخلاصة القول:

-توكيد الكلام يدل على سعة المجاز في اللغة ، إذ هو لرفع التجوز في الفعل أو فاعله أو من وقع عليه.

-التوكيد على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه- وهو الجمل و الآحاد جميعا- والثاني تكرير الأول بمعناه.

-توكيد الإحاطة والعموم بـــ (كلا وكلتا) وكل وأجمع وتوابعهما.

-توكيد التثبيت والتمكين يكون بـــ (النفس) و(العين) و(التاء) من المؤنث لا مذكر له.

-من توكيد المعنى للتثبيت والتمكين التعبير بالمضارع دون الماضي.

-من توكيد المعنى أيضا للتثبيت والتمكين إقحام الآم بين المضارعين.

-ومن توكيد المعنى أيضا للتثبيت والتمكين إعادة العامل في العطف والبدل.

-لا ينكر اجتماع لفظين أو أكثر للتوكيد، فصل بينهما أو لم يفصل.

-(كلا) من توكيد المثنى، يراعى لفظها كما يراعا معناها.

-أجمع وجمعاء ، ويتبع ذلك من أكتع وكتعاء وبقية – أسماء معارف التوكيد وليست صفات التكرار كأحمر وحمراء ، فهو من توارد اللغة.

-قولك مررت بزيد نفسه – ليس من إضافة الشيء إلى نفسه إذ المراد من (النفس) هنا خالص الشيء وحقيقته ،والعرب تحل نفس الشيء من الشيء محل البعض من الكل.[1]

---

(1) ابن جني،" الخصائص"، لعبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان- ج $_3$ ط $_2$ ،2003،ص71.

د- طرق أخرى للتوكيد:

للتوكيد أكثر من أسلوب فهو لا يقتصر على ذلك الأسلوب الشائع الذي يدرج في باب التوابع والتوكيد قد يكون بأداة تفيد معناه، وقد يكون بغير أداة.

1- التأكيد بالأداة : وهي عديدة منها : إنّ وأنّ و لكنّ وأمّا ولامُ الابتداء والباء ومن الزائدتان، وكلهن ممّا يختص بالأسماء، منها قد واللام ونونا التوكيد، وتختص هذه الأدوات بالأفعال.[1]

أ- إنَّ وأنَّ: المكسورة أو المفتوحة الهمزة وهي حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد[2] ومثال ذلك قوله تعالى :"إن ذلك على الله يسير"[3] و كذلك قول الخنساء:

إنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَغْنَى لَهُ عَجَبٌ   أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَاسْتُؤْصِلَ الرَّأْسُ

أَنَّـــى لَـــنَا إذْ فَاتَنَـــا مِثْلُـــهُ   لِلْخَيْلِ إذْ جَالَـــــتْ ولِلْعَـــادِيَهْ[4]

ب- لام الابتداء : تفيد اللام توكيد الجزء المرتبط بها[5]، مثال ذلك قول الخنساء :

و إنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّـــهُ عَلَـــمٌ فِي رَأْسِـــهِ نَـــارُ[6]

جـــ- الباء : و هي في إحدى استعمالاتها في النظم تأتي توكيد، وترتبط (الباء) المؤكدة بالخبر المنفى لتؤكد نفيه: كقوله تعالى : " وما ربك بظلام للعبيد "[7].

هـــ- أمّا: حرف شرط وتفصيل يفيد التوكيد، فإن قلنا: "زيد ذاهب"، فهذا كلام غير مؤكد إذ يحتمل أن لا يذهب و إن أردنا توكيد الذهاب و جعله متحققا لا محالة قلنا :أما زيد فذاهب و منه قوله تعالى: "و أما ثمود فهديناهم " (فصلت : 17)[8]

1-محمد أسعد النادري،" نحو اللغة العربية "،المكتبة العصرية – بيروت، د ط ، 2005، ص 623.
2- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض و تطبيق " دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1 2007، ص 253، 254 بتصرف.
3- الحج الأية (70)
4- ديوان الخنساء ص 63 ، 103.
5- سناء حميد البياتي،" قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار للنشر،ط1،2003،ص 417.
6- ديوان الخنساء ص 40.
7- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 418.
8- محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض و تطبيق . ص 254 .

و- ألا : حرف استفتاح و تنبيه يفيد التوكيد نحو قوله تعالى : " ألا إنّ حزب الله هم المفلحون " . (المجادلة : 22)[1]

ز- قد : عندما تسبق (قد) بناء(فعل) في نظم يدل على حدث وقع في الماضي فإنها لتأكيد حدوث الحدث، كقوله تعالى : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها " . (المجادلة : 1)

ح- السين : و تختص ببناء (يَفعل) و بناء (يُفْعَلُ)، فيصبح (سَيَفْعَلُ) و (سَيُفْعَلُ) وهي في النظم تدل على حدوث الحدث في المستقبل أما قربه أو بعده فيدل عليه النظم، و لكن ما تدل عليه السين إضافة إلى ما ذكرنا (التوكيد) كقوله تعالى في تأكيد العذاب : " سيصلى ناراً ذات لهبٍ " (المسد : 3) و قوله في تأكيد الرحمة : " أولئك سيرحمهم الله " (التوبة : 71) و في اتصالها ببناء (يفعل) قوله تعالى : " سيهزم الجمع ويولون الدبر " (القمر : 45)[2]

ط- نونا التوكيد : و هما النونان اللتان تلحقان الفعل لتوكيده إحداهما مشددة مفتوحة غالبا نحو : "اجْتَنِبَنْ مَوَاطِنَ الشُبْهَةِ"، و تسمى نون التوكيد الثقيلة والأخرى ساكنة نحو : لا تَتَجَاهَلْنَ أحداً وتسمى نون التوكيد الخفيفة، و يجمعهما قوله تعالى : " ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنَنَّ و ليكوناً من الصّاغرين ". و هما عند البصريين أصلان، و قال الكوفيون:الثقيلة أصل. و قال الخليل: "والتوكيد بالثقيلة أبلغ" [3]

ب- التوكيد بالقصر :

القصر طريقة من طرائق التوكيد و القصر في عرف اللّغويين هو الحبس والإلزام، وفي عرف البلاغين : تخصيص شيء بشيء، أو تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة.
ومن فوائد القصر أنه يوجز الكلام، ويقدم المعنى بجملة واحدة بدلاً من جملتين ويمكنّ الكلام ويقرره في الذّهن، و ينفي في الذّهن كل إنكار وشك، والقصر طرق عدة أشهرها في الاستعمال :

1- محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض و تطبيق . ص 255.
3- سناء حميد البياتي، " قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 421/420
3- محمد أسعد النادري، " نحو اللغة العربية " ص 623.

* القصر بـــ(إنّما) و ب (النفي و إلاّ) و بـــ(أل) و ضمير الفصل وبـــ(لا و بل و لكن) ويكون كذلك القصر بالتقديم.[1]

1- إنما : تدخل ما لتوكيد الكلام، وتدخل على إنّ فتغير عملها فتصير (إنّما)، وتدخل على الجملة الفعلية كما تدخل على الاسمية، كقوله تعالى : " إنّما حرّم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير ....." و إنّما أنت نذير "، و لكنهما في كلتا الحالتين تفيد معنى القصر و التوكيد بدرجة أقوى من التوكيد بأَنَّ وحدها، وغالبا ما تكون في سياق فيه إنكار وجحد يحتاج إلى درجة عالية من توكيد الخبر، لأنه علما زادت درجة إنكار المخاطب حين إلغاء الخبر زادت عناصر التوكيد و درجته .

2- القصر (بالنفي و إلا):وتستعمل (إلا) بعد (ما) لإفادة القصر فتقول ما جاء إلا زيد، فتفيد الحدث وهو مجيء زيد مع زيادة التأكيد،ويكون أيضا للأمر الذي ينكره المخاطب ويشك فيه.[2] والمقصور عليه يكون ما بعد أداة الاستثناء مباشرة، و هذا الطريق يتضمن إثبات شيء لشيء ونفي ما عداه عنه.

3- القصر ب (أل) و ضمير الفصل كقولهم: "زيد هو الكريم"

4- القصر ب (لا بل , لكن) : و هذه الحروف تفيد القصر دون غيرها من أدوات العطف لأنها هي التي تحقق ما يعتمد عليه القصر من نفي و إثبات.[3]

5- القصر بالتقديم :

إن من عادة العرب إن أرادت العناية بشيء وتوكيده قدمته، ويكون توكيد التقديم بإخراج أحد عناصر الجملة من مكانه ووضعه في غير ما تقتضيه قرينة الرتبة، فالمتقدم يلقي اهتماما في نفس السامع و المخاطب، فيقدم – بناء على هذا الغرض الدلالي – المفعول على الفعل و الفاعل، والخبر على المبتدأ , و الحال على صاحبها .... الخ [4]

1- سناء حميد البياتي، " قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ص 400، 406، 407

2- محمد سالم صالح ،" الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكرة سبوية ، ص 311

3- أحمد أبو المجد ، " الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ، دار جرير للنشر والتوزيع، 2010، ص 134، 135، 136 .

4- محمد سالم صالح، " الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكر سبويه ص 316.

جـــ- التوكيد بالقسم :

إذا كان أسلوب التوكيد يعني هيمنة التوكيد على الفكرة بأكملها ومند نشوئها فبالقسم يؤكد المتكلم فكرته تأكيدا قاطعا، لأن التأكيد بالقسم يعد من أقوى أنواع التأكيد وبالقسم يواجه المتكلم مخاطبا في أشد حالات الإنكار، وبه يلفت نظره إلى أمر ذي بال و يريد تأكيده فيتخذ العشم فصل الخطاب.[1]

وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو. ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء . و لا تدخل إلا في واحد، و ذلك قولك : "والله لأفعلنّ" . "وبالله لأفعلنّ"، "وتالله لأكيدن أصنامكم " (الأنبياء :57)[2] .

و للتوكيد طرق أخرى منها ذكر فعل القسم نحو "أقسم لأفعلنّ" .

و قال سبويه : " و اعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراها بعدولك (والله) . و ذلك قولك : أقسم لأفعلن وأشهد لأفعلن وأقسمت بالله عليك لتفعلن "[3]

* أدوات القسم:

1- الباء : و هي أصل أحرف القسم لأن أصل معانيها الالصاق فهي تلصق فعل القسم بالمقسم به و هي تختص دون سائر أحرف القسم بثلاث أمور :

- أحدها : أنها تدخل على الضمير نحو : "بك اللهمّ لننصرنّ الوطن" .

- والثاني : جواز ظهورها فعل القسم معها، نحو : "أقسم بالله لأقولنّ الحق"

- والثالث: جواز استعمالها في الحلف على سبيل الإستعطاف نحو: "بحياتك أخبرني"[4]

---

1 – سناء حميد البياتي، "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"، ص 396 بتصرف

2- محمد سالم صالح،" الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكرة سبويه،دار غريب القاهرة،ط 1 2006 ، ص 313 .

3- سبويه بن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ج3،ط3،1983م، ص502،503 .

4- محمد أسعد النادري ، "نحو اللغة العربية "، ص 629 ، 630.

2 الواو : و هي في القسم أكثر استعمالا من الباء مع أنها فرعها ، ويشترط لواو القسم ثلاثة شروط:

- أحدها : ألاّ تدخل على الضمير، فلا يقال : و كَ كما يقال بك.

- و الثاني : حذف فعل القسم معها فلا يقال : أقسم و الله، وعلة هذا الشرط كثرة استعمالها في القسم.

- و الثالث : عدم جواز استعمالها في القسم على سبيل الاستعطاف فلا يقال : والله أخبرني كمـــــــــا يقال : بالله أخبرني[1] .

3 -التاء : أداة قسم تستعمل غالبا مع لفظ الجلالة (الله) و لا يذكر معها فعل القسم، كقوله تعالى : " و تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين " (الأنبياء :57)

4-اللام : نحو: "لله لأفعلنّ" ويخالطها معنى التعجب، قال سبويه : " و بعض العرب يقول في هذا المعنى (لله) فيجيء باللام، ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب، قال أميّة ابن أبي عائذ :

لله ينفي على الأيام دو حيد بمستمخر به الظيّان والاس

5- الألف : و قد ورد عن العرب (الألف) أداة للقسم نحو : والله لأفعلن .

6- مُنْ،مِنْ : و قد استعملت العرب (مُنْ) بالضم و (مِنْ) بالكسر في القسم .... نحو : "مُنْ ربي لأفعلن ذلك" ، "ومِنْ ربي انك لأشر"...... و لا يدخلونها في غير أبي، و قيل أن (مُن) بالضم هي اختصار (أيمن) و أن (مِن) بالكسر هي اختصار (يمين). [2]

1- محمد أسعد النادري ، " نحو اللغة العربية "ص630

2- سناء حميد البياتي، " قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم"، ص 396 ، 367

تقوية التوكيد:

تتحقق في النظم أقصى درجات التوكيد عندما يهيمن التوكيد – و هو معنى – عام على الجملة، وقد لا يكتفى به وإنما ترتبط أدوات توكيد أخرى ببعض أجزاء من النظم أثناء التعليق، تلك الأجزاء التي يراد لها الزيادة في التأكيد كقوله تعالى:" وتالله لأكيدن أصنامكم " (لأنبياء 157). فالنظم هنا يكثف بالقسم توكيدا .

والقسم معنى توكيدي عام يهيمن على الحكم، بل أضاف النظم إليه (اللام) و (النون المشددة) و هما من أدوات التوكيد، وقد اتصلتا بالمسند وهو أهم ركن في النظم، كي يقوى التوكيد و يبلغ أقصى درجاته .

وكذلك يهيمن معنى التوكيد على الجملة عن طريق الأداة (إنّ) و قد لا يكتفي بها فتدخل اللام المؤكدة أثناء التعليق على جزء يراد له الزيادة في التأكيد كقوله تعالى "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم الآية 04) وقوله تعالى: "وإنا نحن لنحيي ونميت" (الحجر الآية23).

ويقوى التوكيد أيضا عند دخول اللام على ضمير الفصل أو العماد في جملة تتصدرها أداة التوكيد إنّ" إنّ هذا لهو البلاء المبين " (الصافات 106) ، و قوله تعالى :"إن هذا لهو القصص الحق " (آل عمران 62).

ومما يزيد في توكيد الجملة المؤكدة بـــ(إنّ) مجيء الخبر مؤكداً بـــ(إنّ) ثانية، كقوله تعالى: "إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة " الحج :17، و بذلك بلغ النظم درجة عالية في التوكيد.(1)

1- سناء حميد البياتي، " قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم "، ص421 ، 422

المبحث الثاني

أسلوب المبالغة

1 - المطلوب الأول : مفاهيم

أ- الصيغة : صيغة اللفظ هي صورته التي جاء عليها بنوع أحرفه وترتيبها وحركاتها فكلمة (سابع) صيغة، وكلمة (مسموع) صيغة، وكلمة (استماع) صيغة، حيث جاءت كل كلمة على صورة معينة بأحرفها و ترتيب هذه الأحرف بالحركات، وفق الأحرف وتتّسع كلمة (الصيغة) لتشمل ما يتعلق بالجملة فصيغة الجملة هي صورتها التي جاءت بنوع كلماتها وترتيبها وعلامة إعراب كلماتها وجمع (صيغة) : (صيغ) بكسر الصاد.[1]

ب – المبالغة : الزيادة في المعنى، أو الزيادة في وصف شيء عمّا هو في الواقع[2] " أو " هي إن يدعي المتكلم لوصف , بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستبعدا أو مستحيلا "[3]. كما أن "كلمة المبالغة تعني الوصول بالمعنى إلى غايته "

والمبالغة مثل كثير من الأساليب في اللغة العربية، تجري على واحد من أسلوبين:

الأولى : المبالغة غير القياسية (السماعية):

وهي التي ينشئها المتكلم دون قيد من صيغة مخصوصة، ودون ألفاظ أو تراكيب لا يتعداها المتكلم فهي بلا قيود إلا قيد السلاسة النحوية، وقيد استعمال الكلمات الواضحة الدالة على المعنى الذي يريد المتكلم و مثالها : (هذا مقاتل تخافه الأسود) فهذه جملة تحمل نوعا من المبالغة أراد به المتكلم أن يؤكد صفة الشجاعة و القوة بما يجعلها عند أقصى أحوالها حيث جعل هذا المقاتل مخيفا للأسود.[4]

1- أبو بكر علي عبد العليم، " الموسوعة النحوية والصرفية المثيرة "، مكتبة ابن سينا للطباعة و النشر و التوزيع و التصدير، القاهرة د ط . 2004 ، ص 16.

2- يوسف مارون ، " اللغة و الدلالة " ، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس-لبنان د ط , 2008 , ص 296

3- أحمد الهاشمي , " جواهر البلاغة " , علق عليه و دققه سليمان الصالح , دار المعرفة بيروت –لبنان , ط1 , 2005 , ص 341 4- المصدر الأول نفسه ص 16 ,

أما الأسلوب الثاني، فهو الأسلوب الذي يأتي به القائل على صيغة معينة في الكلمة الواحدة بوزن مخصوص لا يرمي القائل إلى مجاوزة الحقيقة , بل إلى إثبات صفة من الصفات على سبيل الكثرة و دوام المزاولة، وهذا هو ما يسمى (المبالغة القياسية) لأنه أسلوب يخضع في استعماله للقياس على أوزان مخصوصة.[1]

وقبل الدخول في بيان الأوزان الصرفية التي تأتي على مثالها صيغ المبالغة، نود التعرف على تلك الصلة التي عقدها علماء اللغة بينها و بين صيغة (فاعل).

إنهم يقولون إنه يجوز تحويل صيغة (فاعل) الدالة على (اسم الفاعل) الأصلي من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف، إلى صيغة أخرى تدل على الكثرة و المبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي ما لا تفيده إفادة صريحة صيغة " فاعل "[2]

إن تحول صيغة " فاعل " بقصد المبالغة و التكثير الى صيغ تسمى " صيغ المبالغة " وأشهرها خمس قياسية:

الأولى : فَعَّال , كـــ كسّاب , و وهّاب , و لمّاح و كذّاب

الثانية : فَعُول , كـــ وَدُود و أَكُول و كَتُوم ......

الثالثة : مِفْعَال , كـــ مِضْرَاب و مِنْحَار و مِفْضَال .....

الرابعة : فَعِيلٌ , كـــ نَصِير و بَصِير و رَحِيم و عَلِيم

الخامسة : فَعِل , كـــ حَذِر و نَزِف.

وتصاغ صيغة المبالغة من مصدر فعل ثلاثي متصرف متعدٍّ و يجوز صوغ أولاها و هي صيغة فَعَّال من مصدر الثلاثي اللازم أيضا كـــ صَبَّار و ضَحَّاك .

وأكثر هذه الصيغ عملا هي : فَعَّال ثم فَعُول و مِفْعَال ثم فَعِيل ثم فَعِل فإعمال الثلاثة الأولى أكثر من إعمال فَعِيل وأكثر من إعمال فَعِلْ .

1- أبوبكر علي عبد العليم " الموسوعة النحوية و الصرفية الميسرة " . ص 16 ، 17

2- محمود سليمان ياقوت، " الصرف التعليمي " و التطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1995 م، ص 113

3- محمد أسعد النادري , " نحو اللغة العربية " ، المكتبة العصرية صيدا –بيروت . د ط ، 2005 م ، ص 103 , 104

وهناك صيغ المبالغة غير القياسية :

وردت صيغ المبالغة و بنيت من مصدر غير الثلاثي كقولهم : درّاك من أدرك , و معوان من: أعان، و مهوان من أهان و معطاء من أعطى، ونذير من : أنذر، فأجاز : فلان شرِّيبُ الخمر وطِبِّيخُ الطعام .[1]

والأوزان الخمسة السابقة أكثر دورانا في اللغة العربية و هناك أوزان أخرى , نحو : فِعِّيل كـــ صدّيق , سكّير ..... مِفْعِيل كـــ مِعْطِير ...... فُعَلَة كـــ هُمَزَة – فَاعُول كـــ فاروق – فُعَّال كـــ كبار , صُوَّال – فُعُّول كـــ قُدُّوس – فيعول كـــ قيوم، وتلك الأوزان سماعية تحفظ ولا يقاس عليها.[2]

جـــ- أقسام المبالغة :

وتنحصر المبالغة في ثلاثة أقسام :

1- التبليغ : و هو أن يكون الوصف المدّعى ممكنا عقلا و عادة، أي أنّ تحققه غير ممتنع .

كقول امرئ القيس:

فعادَى عِداءُ بين ثور ونعجة   دراكا و لم ينضح بماء فيغسل

وصف الشاعر فرصة بالسرعة، والمهارة، وخفة الحركة .... فالموصف المدي ثبوثه ..... (لم ينضح بماء فيغسل) غير ممتنع عقلا و لا ممتنع عادة .[3]

2- الإغراق : إن كان الإدعاء للوصف من الشدة أو الضعف ممكنا عقلا لا عادة , كقوله:

و نكرم جارنا مادام فينا   و نتبعه الكرامة حيث مالا

فقد ادعى أنه يتبع جاره الكرامة حيث سار، وهذا بجائر في شريعة العادة و إن أجازه العقل.[4]

1- محمد أسعد النادري " نحو اللغة العربية " ص 104

2- محمود سليمان ياقوت، " الصرف التعليمي " ص 115

3- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة – البيان و المعاني و البديع، دار جرير للنشر و التوزيع، ط1، 2010، ص 218

4- أحمد الهاشمي، " جواهر البلاغة " ص 341 .

3- الغلو: ما يكون المدعي فيه غير ممكن لا عادة ولا عقلا، وهذا مسرح الشعراء المغلقين في مدحهم و هجومهم، و هو على قسمين مقبول ومردود .

1- أن يقترن به ما يقربه إلى الإمكان.

2- أن يتضمن نوعا حسنا من تخيل الصحة.

3- أن يخرج مخرج الخلاعة و الهزل .

2 - المطلب الثـــــــــــاني

1 - أراء بعض العلماء في المبالغة ثلاثة آراء :

أ- الرفض مطلقا : و حجتهم أن خير الكلام ما خرج مخرج الحق و جاء على منهاج الصدق من غير إفراط ولا تفريط، كما قال حسان :

إنما الشعر لبُّ المرءِ يعرضه   على المجالس إن كيّسا و إن حُمقاً

فإن أشهر بيت أنت قائـــلـه   بيت يقــال إذا أنشدتــه صدقـــاً

ب- القبول مطلقا : و حجة أولئك أن خير الشعر أكذبه، وأفضل الكلام ما بولغ فيه.

جــ- التوسط بين الأمرين : فتقبل مع الحسن إذا جرت على منهج الاعتدال، وهذا رأي جمهرة العلماء . و دليل ذلك وقوعها في التنزيل على ضروب مختلفة، و ترَدّ إذا جاءت على جهة الإغراق والغلو، و يذم مستعملها، كما درج على ذلك أبو فراس و ابن هانئ الأندلسي و المتنبي و أبو العلاء، وغيرهم.[1]

1- أحمد مصطفى المراغي، " علوم البلاغة " البيان و المعاني والبديع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 3 ، 1993 ، ص 338 ، 339

3 - المطلب الثالث :

معاني أبنية المبالغة :

من المعلوم أن في العربية أوزانا للمبالغة كفَعَّال نحو توّاب و مِفْعَال نحو منحار، و فعول نحو غفور، و فعل نحو جدر و غيرها فهل تؤدي هذه الأبنية المختلفة معنى واحد المبالغة ؟

إن المبالغة تفيد التنصيص على كثرة المعنى كما و كيفا و لكن هل هي متساوية في المعنى أو متفاوتة بأن تكون الكثرة المستفادة من فَعَّال مثلا أشد من الكثرة المستفادة من فَعُول مثلا , وقد يؤخذ من قولهم زيادة البناء تدل على زيادة المعنى أبلغيه (فَعَّال) و (مِفْعَال) على (فَعُول) و (فَعِيلْ) و أبلغه هذين على (فَعِلْ)[1]

وفي هذا المعنى بين سبويه أن صيغ المبالغة تدل على المبالغة في الحدث كما تدل على الذات الموصوفة بالمبالغة في الحدث، لأنها صيغ أريد بها الدلالة على الكثرة (كثرة اتصاف الموصوف بالصفة أو تركها)، و يظهر إدراكهم لوجود دلالي " الذات " و "الحدث" في أمثلة المبالغة من إثباتهم علاقتها باسم الفاعل الذي يدل أيضا على "الحدث" و " الذات " الفاعلة و فيما يلي سنبين معاني أشهر صيغ المبالغة.[2]

1- فَعَّال :

قال ابن عيش : " و إن كان شيء من هذه الأشياء صنعه و معاشاً يداومها صاحبها نسب على فَعَّال فيقال لمن يبيع اللبن و التمر لبَّان و تمّار و لمن يرمي بالنبل نبَّال"[3] .

و على هذا فصيغة (فعال) في المبالغة تدل على الحرقة و الصناعة و تقتضي الاستمرار و التكرار و الإعادة والتجدد والمعاناة و الملازمة.

1- فاضل صالح السامرائي، معاني أبنية المبالغة، مجلة الجامعة المستنصرية، دار السلام بغداد، العدد الخامس السنة الخامسة، 1985، ص 54 بتصرف.

2- محمد سالم صالح، " الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكرة سبوية "، دار غريب القاهرة ط1 ، 2008 ، ص 94 .

3- ابن يعيش ج6، راجع فاضل صالح السامرائي معاني أبنية المبالغة"، مجلة الجامعة المستنصرية.

2- مِفْعَال : الأصل في (مِفْعَال) أن يكون للآلة كمِفْتَاح وهو آلة الفتح والمنشار آلة النشر و المحراث و هو آلة الحرث فأستعير إلى المبالغة فعندما نقول مِهْدار كان المعنى كأنه أصبح آلة للهدر.

3- فَعُول :

إن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فَعُول) غالبا كالوضوء والوقود والسحور والغسول والبخور، وكذا أكثر الأدوية تبنى على (فَعُول) كاللعوق والسعوط و السفوف والنشوق والبرود أي الكحل.

ومن هذا استعير البناء إلى المبالغة فعندما تقول هو صبور كان المعنى كأنه مادة تستنفد في الصبر وتفني فيه كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه. ومما يستأنس به في ذلك أنه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر مراعاة للأصل الذي نقل عنه .

4- فَعِيل :

قال ابن طلحة : هو لمن صار له كالطبيعة ......و هو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه أو طبيعة فيه كعليم أي هو لكثرة نظره في العلم.

5- فَعِل :

قال ابن طلحة : هو لمن صار كالعادة و هذا البناء كما هو ظاهر لابن طلحة منقول من (فعل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة .

في الصفة المشبهة يدل على الأعراض و على الهيج والخفة نحو واسف، وهو مستعار في المبالغة منه فحين نقول : هو حذر أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بخفة واندفاع .[1]

1- فاضل صالح السامرائي، معاني أبنية المبالغة، مجلة الجامعة المستنصرية، دار السلام بغداد، العدد الخامس السنة الخامسة، 1985، ص من60،إلى 65 بتصرف.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أسلوب التوكيد بين الإحصاء والدلالة.

المبحث الأول:

المطلب الأول للإحصاء.

المبحث الثاني: دلالات أسلوب التوكيد في المدونة.

المطلب الأول: التوكيد اللفظي.

المطلب الثاني التوكيد المعنوي.

المطلب الثالث: التوكيد بالأدوات.

المطلب الرابع: التوكيد بالقسم.

المطلب الخامس: التوكيد بالقصر.

I - أسلوب التوكيد

بين الإحصاء والدلالة:

1 - المبحث الأول:

- المطلب الأول : الإحصاء.

لقد قمنا بعملية إحصاء لأساليب التوكيد في ديوان الخنساء حيث قمنا بهذا الإحصاء على أساس أنواع التأكيد والتي صنفناها في الجانب النظري إلى 5 أقسام هي كالآتي:

أ- التوكيد اللفظي: ولقد ورد هذا النوع في المدونة 87 مرة بمختلف أنواعه سواء كان التوكيد بالضمير،أو بالجملة، أو بالحرف، أو بالمصدر وغيرها.

ب- التوكيد المعنوي: ولقد جاء قليل وورد في المدونة 20 مرة ولم يقتصر إلا على ثلاث أنواع التوكيد المعنوي بـــ(كل) و(جميع) و(كلا).

جـــ- التوكيد بالأدوات: ورد هذا النوع بكثرة لتنوع حروف أو أدوات التأكيد، وهناك حرفان هيمنا على هذا النوع وهما (إن) و(اللام) ثم تلحق بهما (قد) والباقي لم يأت إلا القليل، وورد هذا النوع إجمالا 225 مرة منها 70 مرة للأداة (إن) و92 مرة للأداة (اللام) و 24 مرة لـــ(قد) ولقد هيمن هذا النوع لأسباب سيأتي ذكرها فيما بعد.

د- التوكيد بالقصر: هذا النوع من التوكيد لم يرد بصفة كبيرة على اختلاف أدواته من قصر بـــ"إنما" أو"النفي" و"إلا" أو القصر بـــ"أل" التعريف أو بالتقديم أو القصر بحروف العطف، ففي مجمله ورد 22مرة.

هـــ- التوكيد بالقسم: لا يمكن للمرء القسم في كل الأمور لهذا فإن هذا النوع لم يرد إلا 13 مرة، طبعاً فإنه ليس قليل إذا ما أخذنا في الاعتبار ما قلناه سابقا.

وفيما يلي سنقوم بإدراج هذه المعلومات في جدول بعد أن نحدد نسبة كل منها:

- التوكيد اللفظي:23,70%　　- التوكيد المعنوي:5,45%　　- التوكيد بالأدوات:61,31%

- التوكيد بالقصر: 6%　　- التوكيد بالقسم: 3,54%

1. الجدول الإحصائي:

نوع التوكيد	الأمثلة (أبيات شعرية)	عدد المرات	النسبة
التوكيد اللفظي	هُوَ الفَتَى الكَامِلُ الحَامي حقيقته مَأْوَى الفَرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنتَابَا تبكي خُنَاسُ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرت لَهَا عَلَيه رَنِين وَهِيَ مِفْتَارُ وإنَّ صَخْراً لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْتُوا لَنَحَّارُ وإنَّ صَخْراً لَمِقْدَامٌ إذا رَكِبوا وإنَّ صَخْرا إِذَا جَاءُوا لَعقَّارُ كانَ ابنُ عَمَّتِكُم حقًّا وَضِيفَكُمُ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ	87 مرة	%23,70
التوكيد المعنوي	كَأَنّهم يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجمعهم رَامُوا الشَكِيمة مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ لو كَانَ يُفْدى لَكَان الأَهْلُ كُلُّهُمُ وَمَا أُنَمّرُ مِن مَالٍ وَأَوْرَاقِ وَأَنْتَ ابْنُ فَرْعِ القَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ اللِّقَا صَخْرُ أَقْدِمِ	20 مرة	%5,45

	هذه بعض النماذج الدالة على تواجد هذه الأنواع من التوكيد في الديون وغيرها مثير جدا يصعب ذكره جميعا إلا أننا سنشير إليه بمجموعة من الأرقام والنسب كما سنمثله بيانيا. وهناك طرق أخرى للتوكيد وردت في المدونة ولقد قمنا بإحصائها وتحديد نسبها تذكر منها بعض النماذج بحسب النوع كما يلي:		
التوكيد بالأدوات	إنّ أَبَا حَسّان عَرْشٌ هَوَى مِمَّا بَنَى الله بِكُلِّ ظَلِيلِ وَإِنَّ صَخِراً لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبوا وإنّ صَخْرا إذا جَاؤُوا لَعَقَّارُ قدْ رَاعَنِي الدَّهْرُ فَبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ الفُرسَانِ وَالخَنْشلِيلِ لأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوّقة وَمَا سَرِيتُ مَعَ السَّارِي عَلَى السَّاقِ أَلاَ لاَ أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِية إذا طَرقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ	225 مرة	%61,31

	لا يمكن أن نذكر كل النماذج الدالة على هذا النوع في المدونة لأنها تواجدت وبكثرة شديدة تحول دون ذكرها جميعا لدى ارتأينا أن نحدها ونحدد نسبتها بالنسبة لباقي الأنواع وهذا ما سنذكره تاليا.		
التوكيد بالقصر	أبِنْتَ صَخْرٍ تِلْكُمَا البَاكِيَهْ لاَ بَاكِيَ اللَّيْلَةَ إِلاَّ هِيَهْ تَرْتَعُ مَارَتَعَتْ حَتَّى إِذَا اذَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ	22 مرة	6 %
التوكيد بالقسم	تَا الله أَنْسَى ابنَ عمرِو الخَيْرِ مَا نَطَقَتْ حَمَامَةٌ أَو جَرَى فِي البَحْرِ عُلْجُومُ سَأَبْكِيهِا والله مَا حَنَّ وَالِهٌ وَمَا أَثْبَتَ الله الجِبَالَ الرَّوَاسِيَا حَلَفٌ بِرَبِّ صُهْبٍ مُهْمِلاَتٍ إِلَى البَيْتِ المُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا إن هذين النوعين الأخيرين لم يردا بكثرة مقارنة مع الأنواع الأخرى كالتوكيد اللفظي والتوكيد بالأدوات وهذا ربما راجع لطبيعة هذه الأنواع فلا يمكن أنسم بالله دائما. وعلى الرغم من هذا فلقد وردت وقمنا بإحصائها والتدليل على نسبتها بالنسبة لبقية الأنواع.	13 مرة	%3,54

وفيما يلي سنقوم بالتمثيل لهذه النسب بيانيا مع التعليق عليها.

1سم ← 10% ، التوكيد بالأدوات للفظي بالقصر المعنوي بالقسم

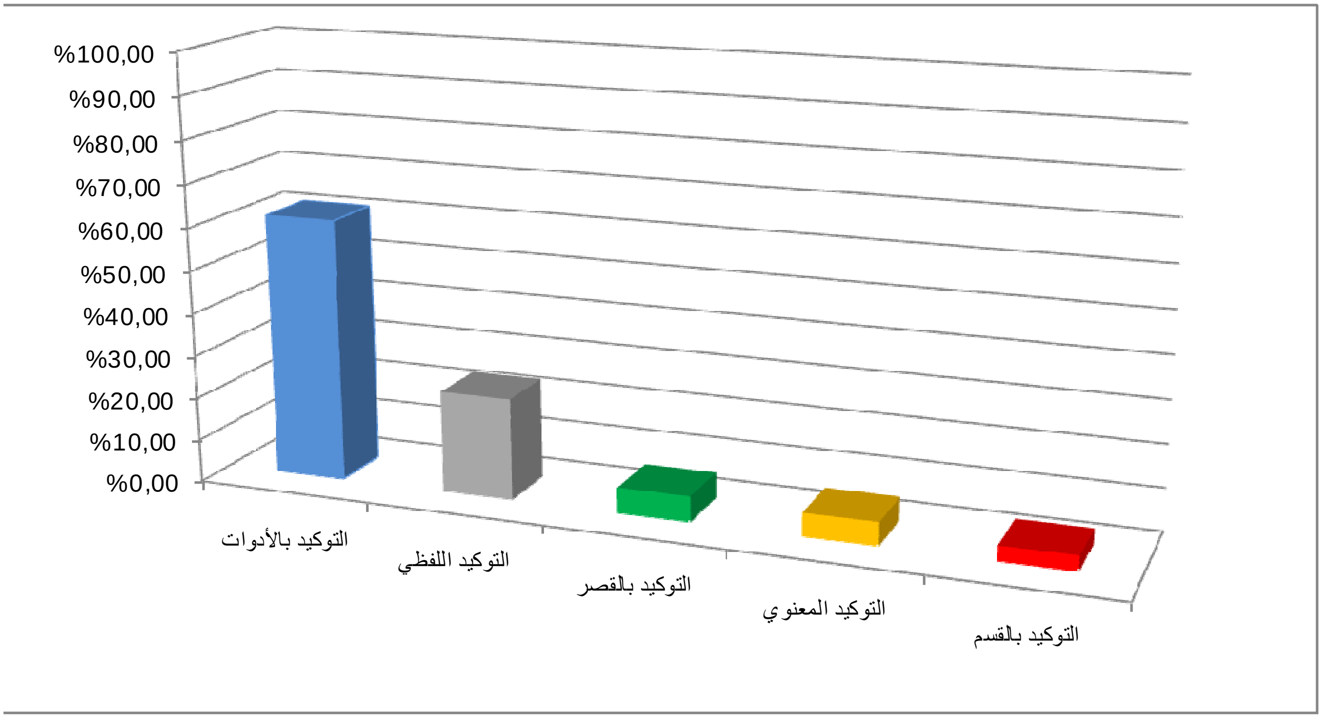

أعمدة بيانية تبين نسب تواجد هذه الأنواع من التوكيد في الديوان

تحليل البيان أو الأعمدة البيانية:

يلاحظ جليا من خلال هذه الأعمدة البيانية هيمنة أحد الأنواع من التوكيد على باقي الأنواع الأخرى ألا وهو "التوكيد بالأدوات"، وهذا راجع لأسباب مختلفة ربما تكمن في تنوع هذه الأدوات وكثرتها كما أن التوكيد اللفظي احتل مساحة مهمة في المدونة تليه الأنواع الأخرى المتبقية من توكيد معنوي إلى توكيد بالقسم إلى توكيد بالقصر هذه الأنواع الثلاثة والتي جاءت بنسب متقاربة، لم تحتل إلا جزء صغيرا في المدونة لعدة أسباب مختلفة، ربما ترجع إلى طبيعتها، أو إلى الأدوات المستخدمة فيها، كما ترجع إلى الموقف والسياق ونفسية الشاعر والظروف المحيطة به.

وبعدما مثلنا وأحصينا هذه الأنواع نقوم الآن بدراستها دلاليا متدرجين في ذلك حسب ترتيب الجانب النظري لهذه المادة المدروسة.

المبحث الثاني:

دلالات أسلوب التأكيد في المدونة

نقصد بالأسلوب الطريقة الفنية التي اتبعتها الخنساء بشكل عام لإيصال ما طفحت به أفكارها وما جاشت به قريحتها، أمام جثة مسجاة لا يملك الإنسان أمامها إلا البكاء و التحسر، فالأسلوب – بهذا المفهوم – هو الوسيلة الفنية لنقل المعاني و الدلالات و تنظيم الأفكار في نسق أدب جميل يضيع على الفكرة سمة الإحساس بالجمال بما يبث فيها من خيالات و عواطف و إيقاعات موسيقية آسرة تهفوا إليها النفس الشاعرة و يخفق لها الوجدان المؤهل لتذوق عناصر الجمال الأدبي.

ونحن بدراستنا لديوان الخنساء نكون قد اتجهنا مباشرة لدراسة غرض الرثاء، هذا الأخير يتميز بمجموعة من الخصائص الأسلوبية الخارجية والداخلية فالمقصود بالخصائص الأسلوبية الخارجية هو النظر إلى ما يتميز به قصيدة الرثاء من تراكيب و ألفاظ و معان و دلالات عن بقية أغراض الشعر الأخرى و أما المقصود بالخصائص الداخلية فهو البحث في القيمة التي تتضمنها المراثي كاعتبارات معنوية و على هذا الأساس يمكن أن نحدد مجموعة من السمات البارزة والتي تتمثل أهم خصائص الأسلوب في هذه المدونة نذكر منها التكرار بنوعية اللفظي و المعنوي و سواها من السمات الأسلوبية التقليدية كالألفاظ و التراكيب و دورها في جودة الأسلوب و رداءته التي تتجلى في السياقات.

وقد لجأت الخنساء إلى مثل هذه الأساليب لتوكيد الفراق الأبدي بين الميت و الحي فراغا لا لقاء بعده أبدا و هذا لا يكون إلا إذا كانت العلاقة بين الميت و الحي علاقة صحبة و رفقة و قرابة فالخنساء ترثي أخاها.

هناك تلازم بين اللفظ و المعنى لصيانة الصورة الأدبية و التكرار يمثل ظاهرة أسلوبية تتواجد على مستوى غرض الرثاء.

ونحسب أن التكرار إحساس داخلي تتبعه الفجيعة في النفس حين يحاصرها الفناء فلا تملك له دفعا بالبكاء والعويل وهذه حال التي فجعت بموت أخويها صخر ومعاوية .

ومادام التكرار وليد الشعور بالفجيعة أي أنه ترجع أصداء النفس التي أعجزتها الصدمة فإنه – بصد المفهوم – يمثل نوعا من الإصرار غلى التحدي الذي يعلم صاحبه مسبقا أنه يخوض رهانا خاسرا لأنه رغم ما يؤديه الموت و القتل خاصة في العصر الجاهلي لأنهم ينظرون بطريقة مختلفة للموت.

ونقف هنا لدراسة ظاهرة التوكيد اللفظي التكرار في ديوان الخنساء من خلال استعراض بعض النماذج و الوقوف على أهم الدلالات و المعاني التي أرادت الخنساء إبرازها من خلال لجوئها إلى هذا الأسلوب سواء كانت هذه الدلالات على المستوى اللفظ أو التركيب ثم نتلوه بدراسة التوكيد المعنوي.

أ – التوكيد اللفظي: بعد عملية الإحصاء التي قمنا بها اكتشفنا أن هذا النوع من التأكيد يحتل مساحة كبيرة في ديوان الخنساء و طبعا لهذا دلالات و معاني و أسباب جعلت من الخنساء تلجأ إليه و هذا ما سنبينه من خلال بعض الشواهد :

تقول الخنساء :

هُوَ الفتَى الكَامِلُ الحَامِـــي حقيقــته ... مَأْوَى الفَرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا(1)

تبكي خُنَاسُ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَـــرت ... لَهَا عَلَيه رَنِين وَهِـــيَ مِفْتَــــارُ

تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَــا ... إذا رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ(2)

وإِنَّ صَخْراً لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَـــــــــا ... وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْـــتُوا لَنَحَّارُ

وإِنَّ صَخْراً لَمِقْدَامٌ إذا رَكِبُـــــــوا ... وإِنَّ صَخْرا إِذَا جَـــــاعُوا لَعقَّارُ(3)

الضريك : المحتاج , المنتاب , الذي يقصد و يؤم من بعيد

الرنين : البكاء و النحيب , المفقار : التي أصابها الضعف و الإنكسار من شدة الحزن و المصاب

العقار : الذي ينحر ابله و مواشيه لإطعام الناس

ديوان الخنساء : 1 – البيت الثالث ص 23

2 – البيت الأول و الثاني ص 39

3 – البيت الأول و الثاني ص 40

أرادت الخنساء في هذه الأبيات أن تؤكد على مجموعة من الصفات و الأخلاق التي يتميز بها أخاها صخر حيث تقول: "هو الفتى" استعملت الضمير المنفصل "هو" للتوكيد، فهي أرادت أن تؤكد صفة الكمال والحماية والكرم على أخيها صخر كما أنها أرادت أن تقول أنه يتميز بهذه الصفات كلها وهو الفتى (الصغير السن) حيث استعملت ضمير الفصل (هو) والذي وظيفة في التعبير توكيدية تهدف إلى إزالة الشك ورفع الإبهام بعدما تقول تبكي خناس حيث أنّما تؤكد على فكرة البكاء و العويل فهي استعملت الفعل تبكي في الزمن يدل على استمرارية و ألحقته بالفاعل خناس و كأنها تقول أن خناس تبكي في المستقبل مع اثبات أنها كانت تبكي في الماضي فهي أتت بالمضارع لتثبت الماضي و كذلك لتخبرنا باستمرار و تجدده الظاهرة عندها وهذا ما نلمسه في البيت الذي يليه.

تقول الخنساء :

وإنَّ صَخْراً لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَـــا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْـــتُوا لَنَحَّارُ[1]

استعملت في أسلوب التوكيد هذا الجملة الاسمية المنسوخة إن صخرا و عمدت إلى تكرارها لتأكيد صفة الكرم و الجود على أخيها صخر و ذلك من أجل رفع الشك و الإبهام و كأنــها

بإثباتها هذه الصفات تنكر ما يعاكسها من صفات البخل و غيرها .

وبعبارة أخرى فهي استعملت جملة فعلية خبرية لإثبات صفة و إنكارها ضدها .

وإذا كان التكرار يكون على مستوى الحرف أو اللفظ أو الشطر أو العبارة أو كلمة أو حتى تراكيب فهذه الأساسي هو توكيد ما بالنفس من معاني يحس أن الكلمات القاموسية لا تسعها.

ويمكننا في هذا السياق تسجيل ملاحظة كبرى لغلها ذات أهمية خاصة في الرثاء و هي أن ظاهرة التكرار تشتد و تعنف إذا كان الفقيد قتيلا فالتكرار يكون مناسبا لتفريغ شحنات النفس المكلومة في شكل ترددات موسيقية تستهدف استنفار أهل القتيل للأخذ بثأر المقتول قبل جفاف دمه.

1-ديوان الخنساء : 1 البيت الأول ص 40

تقول الخنساء :

كانَ ابنُ عَمَّتِكُم حَقًّا وَضِيفَكُمُ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ [1]

تؤكد الخنساء في هذا البيت بالمصدر حقا مفعول مطلق منصوب ناب عن فعله و أحق و يأتي للتأكيد على مضمون الجملة و رفع الاحتمال فالخنساء أكدت على القرابة قرابة الدم لتلقي كل احتمال القرابة البعيدة فهي تعاتبه لمقتله بين ظهرا نهم دون أن يدفعوا عنه .

و في موضع آخر تقول الخنساء:

وَابْكِي أَخَاكِ وَلاَ تَنْسَيْ شَمَائِلَهُ وَابْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَــوَّارِ

وَابْكِي أَخَـــاكِ لأَيْتَامٍ وَأَرْمَــلَةٍ وابْكِي أَخَاكِ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالجَارِ [2]

ظلت الخنساء تكرر جملة "وابكي أخاك" لأربع مرات متتالية، هذه الجملة الفعلية والتي جاءت بصيغة الأمر وتحمل في طياتها تأكيدا "بالضمير المستتر أنت" وكأنها تحث أو تطلب من نفسها البكاء وفي نفس الوقت تأمر نفسها بالبكاء على أخيها فهي تؤكد فكرة الحزن والأسى والدموع وجلال المصاب من خلال هذا التكرار المفرط و الدال على حرقة في النفس و دمعة في العين وحسرة في القلب على فقيد كان يتميز بخصال العظماء من شجاعة و كرم و غيرها .

فالتأكيد هنا شمل البكاء أي أنه "المؤكَّد" وجاء البيت الأول بعد جملة التأكيد متبوعا بحرف عطف ونفي هذا النفي يدل على التأكيد "ولا تنس شمائله" تأكيد باللام، والبيت الثاني جاءت بعد جملة التأكيد لام (لأيتام وأرملة) وهي لام التأكيد كذلك، وكأنها تبكي أخاها من أجل الأيتام والضيف والجار.

الشمائل : الخصال الحميدة , الخوار : الجبان الرعديد

1- البيت الخامس ص 47

2-ديوان الخنساء : البيت 9،10 ص 54

إن الخنساء مكررة الصرخة تلوى الصرخة معلنتا خواء النفس من كل معنى يعطي للحياة غاية أو قيمة بعد فقدان أعز ما تملك وهم أحباؤها وإخوانها، فليس هناك أدنى توازن بين حجم الفقيد وقيمة المعاني التي نبكيه بها، وإذا، فليكن التكرار اللفظي هو البديل المادي عن الضعف المعنوي الذي تمتلئ به نفس الشاعر الجاهلي وهو يودع أحباءه بكلمات لا توقف موتا ولا ترجع ميتا ولا تثلج صدرا يتوهج بنار الفراق .

إن للتكرار قيمة نفسية تتمثل في كونه يرجع صدى النفس و قيمة اجتماعية بحيث يمكن من خلال تكرار صفات ومقاطع معينة اكتشاف بيئة أو عادات وتقاليد مجتمع معين فهو يعكس صورة المجتمع من خلال إلحاحهم و إصرارهم على مجموعة من القيم الاجتماعية وثالثة موسيقية تتجلى في تكرير المقاطع والتي ينجم عنها رنّة في أذن السامع وجمال في الأسلوب.

ب – التوكيد المعنوي:

قلنا أن توكيد اللفظي والمعنوي كليهما لا يخرج عن هدف أساسي واحد وهو توكيد ما امتلأت به نفس الشاعر من أحاسيس و انفعالات على إثر المصاب ناءت بها الكلمات المفردة و التراكيب العادية فلجأت الخنساء إلى التوكيد لتخفي وراءه عجز اللغة عن الإعراب عما في نفسها إذ من المسلمات أن ما بنفسها من مشاعر أضخم مما في عقولنا من أفكار و أكبر مما تعبر عنه الألفاظ والأشكال الأسلوبية و بالتالي يأتي التوكيد أو التكرار المعنوي كوسيلة أخرى لتغطية عجز اللغة و الفكر معا عن الإعراب عما في نفس الخنساء اتجاه فقيد سقط فجأة من سربه كما تسقط أوراق الخريف من أغصانها حين يحاصرها الفناء ويدب في أوصولها الموت .

وكما أشرنا سابقا أن الخنساء لم تستعمل إلا ثلاث أنواع من التوكيد المعنوي في شعرها على قلته طبعا وهي كلّ وجميع أو أجمع (ومشتقاتها) و كِلاَ.

تقول الخنساء :

كَأَنَّهم يَوْمَ رَامُوهُ بأجمعهم رَامُوا الشَّكِيمَةَ مِنْ ذِي لِبْذَةٍ ضَارِ[1]

إن هذا البيت يحمل توكيدا معنويا بأجمعهم هذه الأخيرة وظيفتها تأكيد كل ما يمكن افتراقه حسا أو حكما، فتقول "يوم راموه بأجمعهم" فهي تؤكد فكرة راموه على الجميع أي أن الجميع راموه و هذا التوكيد أعطى للأسلوب قوة ومتانة حيث أن الخنساء أكدت فكرة أن الجميع أشترك في الإحساس والموقف غلى أخيها صخر(راموه)دون أن يتبادر إلى ذهنك أن أحدهم يمكن أن يتغير عنده الموقف أو الإحساس اتجاه الموضوع برمته فهي باستعمالها للفظ "أجمعهم" تكون أزالت أي شك أو إبهام يتبادر إلى دهن السامع أو القارئ فالحكم هنا شامل لا يستثني أحدا .

وتقول في موضع آخر :

وَخَرَّتْ عَلَى الأَرْضِ السَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ وَمَاتَ جَمِيعاً كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ[2]

العنصر المستخدم في التأكيد في هذا البيت هو "جميعا" ولحقتها "كل" وكما قلنا سابقا أن هذه الألفاظ وظيفتها تأكيد كل ما يمكن افتراقه حسا أو حكما، وجاءت هنا لتؤكد فكرة الموت والتي كانت حتمية بعدما خرت على الأرض السماء وطبقت، فالتأكيد هنا تأكيد عموم وشمول أي أن حكم الموت طال الجميع دون استثناء.

الشكيمة : شدة البأس و القوة , دو اللدة : الأسد

(1) ديوان الخنساء : (1) البيت 2 ص 48

(2) البيت 8 ص 79

وننتقل الآن إلى أداة أخرى للتوكيد المعنوي وهي "كل".

تقول الخنساء:

لَوْ كَانَ يُفْدى لَكَان الأَهْل كلّهمُ   وَمَا أَثمر مِن مَالٍ وَأَوْرَاقِ[1]

حيث أن الخنساء تقول: لو كان يفدى بالروح والمال لفديناه بأرواحنا وأموالنا ومن هذا المنطلق استخدمت لفظة "كُلُّهُم" المقترنة بضمير يعود على المؤكَد وهم "الأهل" للدلالة على التعميم الكامل للجمع أي أن الحكم معمم على الجميع وهو الفداء ،أي أن أهله كلُّهم يفدونه بالغالي والنفيس في سبيل تحقيق عودته لكن للأسف الأمور لا تعود بالمال والذّهب حيث نلمس تلك الحسرة في قولها هذا.

وفي موضع آخر تقول الخنساء :

وعُدتَّ عَلَيْهِمْ بَعدَ بُؤْسَىَ بِأَنْعُـــمٍ   فَكلُّهُم تُعنىَ بِهِ وتُوَاصِــــلُهْ [2]

فآبت عِشاءً بِالنِّهابِ وكلُّـــــــهَا   يُرَى قَلِقًا تَحْتِ الرِّحَالةِ أَهْضُمَا [3]

تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجاتِ ياَ صَخْرُ كُلِّــهَا   فَــحامَ إِلىَ مَعروفِكَ المُتنســـِّمِ

وَأنتَ ابنُ فَرعِ القَومِ يَا صَخَرُ كُلِّهَا   إِذَا قَالَ فُرْسَانُ اللِّقَا صُخْرُ أَقْدِمِ[4]

في البيت الأول والثاني جاءت "كلّ" مقرونة بضمير يعود على المؤكد حيث تحمل في طياتها توكيدا دالا على إفادة التعميم الكامل للجمع "السبي"وهم الذين قام صخر بإكرامهم وأنعم عليهم.

أما في البيتين الأخيرين فجاءت كلمت كلُّ "مقترنة بضمير يعود على مُؤَّكَدْ "الحاجات"،"ابن فرع القوم" حيث أفادت التعميم والشمول، كما أكدّت ووضحت ما قبلها.

آبت: رجعت، النهاب: السلب الذي سلبته من الغارة.

(1)ديوان الخنساء: البيت 11 ص74.

(2) ديوان الخنساء: البيت 6 ص87/ (3) البيت2 ص91/ (4) البيت 10، 11 ص92.

وتقول الخنساء :

أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلاَهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَنَرْغُمَا [1]

كلاهما: جاءت بصيغة المثنى وهي توكيد للاسم الذي قبلها فهي رفعت الاحتمال والشّك في المثنى، وأعطت التعبير القوة والوضوح في المعنى حيث أن هذا المصاب الجلل أصيب له فرعا بني سليم وقد عزّ هذا المصاب عليهم وصعب، وبعبارة أخرى جاءت "كِلاَ" للدلالة على التوكيد ورفع الاحتمال والشك في المثنى ، كما أعطت التعبير نوعا من الوضوح والقوة في المعنى، وهذا راجع لتموقعها في السياق فهي جاءت خلف الاسم مباشرة لذلك حملت هذه الدلالة.

وقبل أن نختم حديثنا عن التكرار أو التوكيد المعنوي نقول أن الدافع وراء هذا الأسلوب هو حزن الخنساء الشّديد على فقدان أخويها صخر ومعاوية ، وكما قلنا سابقا إنَّ الفكر واللغة يعجزان أمام هذا المصاب الجلل، فتجد الخنساء تلجأ لمثل هذه الأساليب في تأبين أخويها بتكرار كل القيم العليا من شجاعة وكرم وعفة وغيرها..وتكرارها يكون في شكل توكيد يأخذ هذا الأخير أشكالا مختلفة باختلاف الأدوات والسياقات ، لكن الغرض الأول والأخير هو توكيد أو ترسيخ مجموعة من القيم في دهن القارئ أو السامع ، هذه القيم التي تمجد وتعظم أخويها ، لعلّ و عسى أن يزيل هذا أو ينقص من صدى الصدمة ويقلل من الحزن والألم، فالإنسان يشحنه الحزن والألم كما تشحن الكهرباء الآلات وبالاستعمال يقل الشحن وينفد، فالمصيبة تبدأ كبيرة وتنتهي صغيرة.

جــ)التوكيد بالأدوات:

إن هذا النوع من التوكيد موجود في المدونة بكثرة ربما يعود السبب لكثرة هذه الأدوات أو لسهولة التوكيد بها أو لكونها تجري مجرى اللسان وربما يعود الأمر للضرورة الشعرية الوزن مثلا ، أو الحالة النفسية التي كانت الخنساء تعيشها ، كما أن الأمر قد يكون متعلق بمعاني هذه الحروف أو الأدوات وما تؤديه من دلالات مختلفة اختلاف السياق أو التركيب فهي إذا دخلت عليها تحولها من حالة إلى أخر وتكسبها معاني جديدة عوض المعاني السابقة.

---

(1)ديوان الخنساء: البيت 10 ص 90.

إنّ ، أنّ:

تقول الخنساء :

إنّ صَخْراً كَانَ حِصْناً   وَرُبىً لِلنُطْفَةِ [1]

المعنى العام للتثبيت أن صخر هو حامي العرض والشرف فهو بمثابة الحصن المتين الذي يتعرض لكل رمي بالفاحشة أي أنه يحول دون القذف في أعراض الناس ، وطبا لا يقوم بهذا إلا الشريف العفيف.

جاءت الخنساء على هذه الفكرة وأكدتها مستعملة الدالة على التوكيد والإثبات، فبدونها كان الأسلوب الخبري عادي.

و تقول:

إنّ أبَا حَسّان عرشٌ هَوَى   مِمَّا بَنَى الله بِكَنٍّ ظَلِيلِ [2]

إنّ تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي تفيد معنى التوكيد والإثبات ،وتؤكد على إنصاف الاسم بخبر أي أن " أبا حسان " هو اسمها متصف بخبرها (عرش) أي أن أخاها كان بناءا شامخا وظلا ظليلا لليتامى والأرامل يقيهم الحر والبرد ثم سقط وهوى هذا العرش.

وتقول في موضع آخر:

لو أنّ الكَفَّ تُقْبَلُ في فِدَاهُ   بَذَلْتُ يَدِي اليَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ [3]

أنَّ حرف توكيد مشبه بالفعل بمعنى أؤكد.

إن الطابع العام للجملة هو الشرط والخنساء أرادت أن تؤكد على أن مصيبتها بأخيها أشد وقعا عليها من فقدان أو شلل يدها مستعملة في هذا التأكيد أن (مفتوحة الهمزة) الدالة على التأكيد والإثبات.

النطف: الذين يرمون الناس بالفاحشة

(1) البيت 8 ص70

(2) البيت 11 ص80

(3) البيت 5 ص29

2) اللام:

تقول الخنساء:

وإنَّ صَخْراً لَوَالِينا وَسَيِّدُنَـــــــــــــا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْـــــتُوا لَنَحـــَّارُ

وإنَّ صَخْراً لَمِقْدَامٌ إذا رَكِبــــــــوا وإنَّ صَخرا إِذَا جَـــــاعُوا لَعقَارُ

وإنَّ صَخْراً لتأتم الهُـــــــــــداةُ به كَأَنَّهُ عَلَـــمٌ فِي رَأْسِــهِ نَــــارُ.(1)

وفي هذه الأبيات نلاحظ دخول اللام المفتوحة (لام الابتداء) أو (اللام المزحلقة) على خبر إن في الثلاث الأسطر الأولى من الأبيات له دلالة على التوكيد (توكيد ما بعدها) فهي أكدت السيادة والإقدام و الإمامة على أخيها ، كما نجد اللام المفتوحة في الشطرين الثانيين من البيت الأول والثاني ولقد جاءت في جواب الشرط للدلالة على الحال المفيد بالزمن فالنحر في الشتاء ووقت الجوع ، على العكس ما حدث في ثلاث أشطر الأولى فهي لم تدل على الحال المقيد بالزمن بل على الحال غير المقيد بالزمن.

وتقول :

لقد كَانَ في كُلِّ الأُمُورِ مُهَذّبا جَلِيلَ الأَيَادِي لاَ يُنَهْنَه بِالزَّجْرِ (2)

دخلت اللام المفتوحة على" الماضي" (الفعل الماضي) المقترن ب"قد" الإفادة أو للدلالة على التوكيد وهي كذلك توطئ للقسم ، فالخنساء تؤكد على صفة التهذيب في أخيها كما تؤكد على شدة الكرم.

3) قد:

قَدْ رَاعَنَي الدَّهْرُ فَبُؤْساً لَهُ بِفَارِسِ الفُرْسَانِ والخَنْشَلِيلِ (3)

دخلت قد على الفعل الماضي للدلالة على التحقيق والتوكيد المثبت.

ينهنه: يكف عن الأمر ، الجزر: الأمر بالامتناع والكف، الخنشليل : الجيد الضرب بالسيف، والبعير الضخم.

ديوان الخنساء (1) البيت 3/2/1.ص42 ،(2) البيت 13ص 42، (3) البيت 9ص80.

تقول :

قَد كَانَ صَخْرٌ جليدا كَامِلاً بَرعاً   جَلْدَ المَريرَة تُنميه السَّلاَجِيمُ [1]

دخلت "قد" على الفعل الماضي الناقص "كان" لأجل التحقيق و التوكيد والإثبات على مجموعة من الخصال كالقوة و الجلد و الفضل وغيرها.

4) النون الثقيلة و الخفيفة:(نّ، ن):

تقول الخنساء:

لأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوّقة   وَمَا سَريتُ مَعَ السَّارِي عَلَى السَّاقِ[2]

في هذا البيت استعملت الخنساء نون التوكيد الثقيلة ،هذه الأخيرة دخلت على الفعل المضارع للدلالة على المستقبل أي أن الخنساء تؤكد على البكاء باستمرار على اعتبار أنها بكت في الماضي وستبكي في المستقبل على أ خيها صخر.

وتقول أيضا:

اذْهَبْ فلا يُبْعدنك الله من رجلٍ   لاقَى الذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَه لاَقِي [3]

استعملت نون التوكيد الخفيفة دالة، على التوكيد حيث دخلت على الفعل المضارع للدلالة على المستقبل أي سيلاقي كل حي على وجه الأرض كما لاقيت أنت من سهام الموت.

5) ألا:

تقول الخنساء:

ألاَ لاَ أَرَى في النّاسِ مثْلَ مُعاوِيه   إذا طَرقتْ إِحْدَى اللّيَالي بِدَاهِيَهْ [4]

في هذا البيت تفيد(ألا) التحقيق والإثبات والتوكيد لما بعدها ، لحقيقة هي أن الخنساء أعلم بأخيها

البرع: الفاضل، جلد المرير، قوي الشكيمة ، السلاجم : الطوال جمع سلجم.
الساري: الذي يسري ليلا ،على الساق :على الغصن.
ديوان الخنساء: (1) البيت 8 ص89/ (2) البيت 1 ص75/ (3) البيت 3 ص75.
(4) البيت 13 ص99.

ومآثره وصفاته من إغاثة للملهوف وغيرها فهي تؤكد على أنه ليس مثل معاوية أحد إذ حلت النوائب والمصائب على الناس.

6) أمّا:

تقول الخنساء:

أمَّا لَيَالِيَ كُنْتُ جَارِيَةً فَخُفِفْتُ بِالرُّقَباءِ وَالجِلْسِ.(1)

أرادت الخنساء في هذا البيت التأكيد على الحالة التي كانت عليها في لياليها مستعملة في ذلك "أمّ " هذه الأخيرة تعتبر حرف تفصيل وضيفته في الجملة التفصيل والشرط والتوكيد حيث اقترن جوابه بالفاء وهي شرط من شروط دلالته على التوكيد، و"أمّا" تفسر كلاما مقدرا معناه فالخنساء فسرت كيف كانت في لياليها بعدما أكدت على حالتها هذه.

7) السين : تقول :

سَأَبْكِيهما والله مَا حنَّ وَالِهٌ ومَا أَثْبَتَ الله الجِبَالَ الرّواسيا (2)

أكدت الخنساء على ظاهرة البكاء عندها باستعمال الفعل المضارع الذي دخلت عليه"السين" هذا الأخير يفيد معنا الاستقبال وهو حرف تنفيس ويؤكد حدثا مستقبليا ، ويهيئ لحال جديدة فهي تؤكد على البكاء مستقبلا وتهيئ نفسها لذلك.

د-التوكيد بالقسم :

يعتبر هذا النوع من التوكيد من أقوى أنواع التوكيد ولقد ورد في المدونة بصورة لا يمكن أن تكون قليلة لعدّة أسباب منها أن الحلف أو القسم لا يكون على مجرى اللّسان دائما لعظمة الشيء الذي نقسم به أو عليه فالقسم لا يكون إلاّ على عظيم أو بعظيم ، فالإنسان لا يقسم إلاّ إذا كان مضطرا ساء كان هذا الاضطرار داخلي في نفسية الشخص لما يحمله من ضغوط أو خارجي أي أن هناك مواقف خارجية تضع الشخص في مثل هذا الموقف فيلجأ إلى القسم ليبرر مواقفه ربّما أو ليؤكد أو لينفي فكرة معينة.

---

(1) البيت 14 ص63

(2) البيت 11 ص99.

الجلس: أهل المجلس

تقول الخنساء:

أَقْسَمْتُ لاَ أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً   لِصَخْرٍ أَخِي المِفْضَالُ فِي كُلِّ مَجْمَعِ [1]

استعملت الخنساء في هذا البيت فعل القسم "أقسمت" وقد جاء في الماضي ، لكنها هنا استعملت الماضي للدلالة على الحاضر الذي يتلازم مع الفعل الماضي في وقت واحد، فالخنساء أقسمت على نفسها بأن لا تقول شعرها إلاّ لأحيها صخر ذو الفضل العميم والخير الوافر.

وقد نفت كلّ شك أو احتمال نفيا قاطعا بأن تقول شعرا في غير أخيها مؤكدة التزامها لأخيها بهذا العهد الذي قطعته على نفسها.

و تقول في موضع آخر:

تَاللهِ أَنْسَى ابنِ عمرِو الخَيْرِ مَا نَطَّقَتْ   حَمَامةٌ أو جَرَى فِي البَحْرِ عُلْجُومُ [2]

الخنساء تقسم بالله مستعملة تاء القسم "تالله" لأنها التاء الجارة فإنها تكل على التوكيد فالخنساء تؤّكد تأكيدا قاطعا لا شك فيه أنها لن تنسى أخاها وستذكره أبدا وعبّرت عن هذه الاستمرارية في تذكره بنوع من الربط حيث ربطت ذلك بالحيوانات والمعنى أنها مادام حمام ينطق وضفادع في البحر تجري فإني أذكرك وهاذان لا يزولان إلا بزوال الحياة برّمتها (جسدت معنى الأبدية بقسمها هذا).

تقول:

سَأبكيهِمَا والله ما حنّ والِهٌ   وما أثبتَ الله الجِبَالَ الرّواسياَ [1]

أقسمت الخنساء في هذا البيت على بكاء أخويها إلى الأبد مستعملة في ذلك الواو والتي دخلت على لفظ الجلالة "الله" وهي غالبا ما تدخل عليه للدلالة على القسم والتوكيد، فهي هنا تؤكد فكرة البكاء وقرنتها بحنان الواله (الذاهب عقله حزنا) كما قرنتها بثبوت الجبال وكأنها تقول بأن هذه القيم لا

العلجوم: ذكر الضفدع.

ديوان الخنساء:(1) البيت 9 ص68. (2) البيت 10 ص 89

تزول وكذلك بكاؤها، فهي لم تدع مجال للشك في حزنها وبكائها الشديدين على أخويها فتأكيدها للفكرة قطعي لما يحمله القسم من قوة في التأكيد.

تقول الخنساء في موضع آخر:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عليّ بهيّنٍ   لَنِعْمَ الفَتَى أَرْديتُمْ آلَ خُثْعماَ [2]

هذا البيت فيه توكيد وقد استعملت "لعمري" الدالة على القسم وتأكيدها يأتي بعدها ، فهي أقسمت بحياتها على مبلغ الخسارة التي تكبدتها لمقتل أخيها " نعم الفتى" ،" لعمري" تقديرها "قسمي" فا"للام" للقسم فهي تقسم أن أخاها نعم الفتى وألحقت القسم بنفي" وما عمري عليّ بهيّن " وهذا ما زاد في تقوية التوكيد وبلاغة اللفظ، فهي لم تدع مجالا للشّك في تأكيدها من أن أخاها نعم الفتى.

تقول أيضا:

حَلَفتُ بِربٍّ صهب مُهْملاتٍ   إِلَى البَيْتِ المُحرَّمِ مُنْتَهاهاَ [3]

استعملت الخنساء للتأكيد الفعل "حلف" والذي معناها القسم ، وجاء في زمن الماضي وهو يحمل دلالة التذكر وكأنها قامت بالفعل (الحلف) في الماضي وهي تتذكره فجأة لحدوث شيء

ذكرها به أي أنها نسيت أنها حلفت بعدها تذكرت لهذا قالت"حلفت" أي سبق وحلفت فهي تلفت انتباه السامع أو القارئ ثم ألحقت "حلفت" بـــ (بربّ) وهذا تأكيد التأكيد أي أنها حلفت "بربّ الإبل" مستخدمة الباء الجارة التي تدل على القسم والتوكيد في آن واحد ، فأنت تحس بقوة هذا التأكيد حيث لم تدع للشّك والاحتمال من باب يطرقه.

وهكذا يعتبر التوكيد بالقسم من أقوى أنواع التوكيد لأنه لا يدع مجالا للشك أو الاحتمال، كما وأنه

الصهب : من الإبل الذي يخلط بياضه حمرة ، معملات: أي تجد في سيرها.

البيت المحرم: بيت الله الحرام ،منتهاها : غايتها وهدفها.

الواله:الذاهب عقله حزنا وغماً.

أرديتم :قتلتم ، آل خثعم : القوم الذين قتلوا صخرا.

ديوان الخنساء (1) البيت 11 ص 99 / (2) البيت 9 ص 90/ (3) البيت 4 ص 96.

تأكيد قاطع ونهائي، وقد لجأت إليه الخنساء لتثبت مجموعة من القيم والأحاسيس لديها اتجاه أخويها ن فهي لم تجد سبيلا أقوى لتأكد به مشاعرها، فالقسم ينفس عن الشخص ويقلل من الضغوطات النفسية ، فأنت بعد القسم تكون انتهيت من ذاك التردد والشك الذي يمزق نفسية صاحبه فكأنك وضعت حدا لما يجول في ذهنك أو نفسك من مشاعر الغضب لأن القسم غالبا ما يرافق النفس المتأزمة فأنت لا تقسم وأنت في لهو ومرح وحتى لو أقسمت ربما قسمك لا يحتمل التأكيد على ما أقسمت عليه.

هـــ -دلالات التوكيد بالقصر :

لقد ورد هذا النوع من التوكيد في المدونة بصفة معقولة حيث لا إفراط ولا تفريط، هذا الأخير يكون بمجموعة من الأدوات والتي ستعرض من خلال بعض النماذج التطبيقية.

1 -القصر بإنّمَا :

تقول الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتعتْ حتى إذا اذَّكـــــــــرَتْ   فِإنَّمَا هي إقبـــالٌ وإدبارُ

لاَ تُسْمنُ الدّهرَ في أرضٍ، وإنْ رَتعتْ   فَإنمَا هي تِحْنَانٌ وتِسْجَارُ[1]

القصر هنا كان بـــ"إنما" حيث قصرت صفة على موصوف فقد قصرت الإقبال والإدبار، التحنان والتسجار على الناقة لأجل تأكيد هذه الصفات وإثباتها، للدلالة على مدى حزنها وقلقها واضطرابها مشبهة كل هذا بالناقة التي ترتع وكأنها لم ترتع (ترعى) أي أنها مهما أكلت لا يسمنها ولا يغنيها عن جوع فالخنساء بهذا أرادت التدليل على تعطشها واشتياقها الشديدين لأخيها هذا الأخيران جعلاها تعيش في اضطراب وحزن وقلق.

---

(1) ديوان الخنساء: البيت 9،10 ص 39

2 -القصر بــ(النفي وإلا):

تقول الخنساء:

أَبِنتَ صَخرٍ تِلكمَا البَاكِيهْ   لاَ بَاكِيَ اللَّيلَةَ إِلاَّ هِيهْ[1]

القصر يكمن في استعمال "لا" أداة النفي و"إلا" أداة الاستثناء، حيث أرادت الخنساء من هذا الاستعمال قصر أو تخصيص صفة البكاء بمقصور واحد هو بنت صخر للدلالة على الإثبات والتوكيد أي إثبات الصفة بالموصوف وإلصاقها به فكأنها أرادت أن تؤكد على أن البكاء خاص ومقصور بابنة صخر وحدها دون غيرها وذلك لشدة القرابة ولهول المصاب ثانيا.

تقول في موضع آخر:

وألقحَ القومُ حرباً لَيْسَ يُلْقِحُهَا   إلا المَسَاعِيرُ أبناءُ المساعيرِ [2]

جاء القصر في هذا البيت بــ:"ليس" (أداة نفي) و"إلا" أداة استثناء لأجل التوكيد والإثبات وكأنها تقول أن القوم أضرموا حربا لا يضرمها إلا أهلها والقادرين عليها فخصت صفة بموصوف حيث أكدت أن هذه الحرب لا يضرمها إلا المساعير فألصقت الصفة بهم.

3 -القصر بــ"أل":

تقول الخنساء:

هُوَ الفَتَى الكَاملُ الحَامِي حَقِيقَتَهُ   مَأْوَى الضَرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ منْتَابَاً[3]

يكون هذا النوع من القصر مقترنا بضمير منفصل للدلالة على التوكيد حيث أن الضمير هنا "هو" ودخول أل التعريف على المقصور يغير من دلالته فتصبح هذه الصفة وكأنها خاصة به ومثبتة عليه وميزة من ميزاته فهي تؤكد التصاقها به وهذا ما نلاحظه في قولها الفتى الكامل، الحامي.

ديوان الخنساء: (1) البيت 6ص100

(2) البيت 13 ص 50.

(3) البيت 3 ص 23.

4-القصر ب(لا و بل و لكن):

-لا: تقول الخنساء:

لاَ يَنطقُ العُرفُ ولاَ يَلْحَنُ العزفُ   ولاَ ينفُذُ بِالغَازِيهْ[1]

نفت الخنساء مجموعة من الصفات على أخيها مستعملة (لا) وهي في الأصل أرادت الإثبات والتوكيد على ما يعاكس هذه الأوصاف فهو لا ينطق العرف (المتعارف من الكلام) أي أنه فصيح وهو بعيد كل البعد عن العزف والغناء كما أنه لا ينفذ بالكتيبة على جنب (الجرأة والشجاعة)، وكأنها تقول أنه شخص ذو شخصية مميزة يبتعد عن كل ما لا يليق بالأسياد والأشراف.

-بل:

تقول الخنساء:

لاَ يقصِرُ الفَضْلَ عَلَى نفسهِ   بَلْ عِندَهُ مَنْ نَابَهُ فِي فُضُول[2]

نفت في الأول أن أخاها يقصر الفضل على نفسه ثم أكدت عل هذا النفي قائلة بل عنده من نابعة في فضول فهي تؤكد على فكرة عدم القصر في الفضل.

مؤكدة على أن صخرا كريم وشريف فهو يحب لغيره ما يحب لنفسه.

-لكن:

تقول الخنساء:

ولاَ تَراهُ وما في البيتِ يَأْكُلُهُ   لكنّه بارزٌ بِالصحنِ مِهْمَارُ[3]

أرادت ان تقول في هذا البيت إن صخرا رغم أنه لا يملك ما يأكله لكنه يبادر بالإطعام والإكثار

ديوان الخنساء:

1-البيت 12 ص100.

2-البيت 3 ص 80.

3-البيت 11 ص40.

من الطعام للأضياف فهي تؤكد عل هذه الميزة المتفردة وتقصرها على أخيها، فهي في الأول تنفي وجود الطعام ثم تستدرك لتؤكد على فكرة الجود والكرم مهما كان الموقف والظرف.

القصر بالتقديم:

تقول الخنساء:

على نَفَرٍ هم كانوا جَنَاحي   عَلَيهم حِينَ تَلْقَاهُمْ قَبُولُ[(1)]

بدأت الخنساء في هذا البيت بشبه الجملة "على نفر" هذه الأخيرة المتكونة من جار ومجرور بغية التحديد والقصر حيث قصرت قولها على مجموعة (نفر) من الناس يقربونها فقد خصتهم بالقول. وإذا لا حظنا هذا التركيب نلمس ذلك التوكيد من خلال التخصيص والقصر ثم أكدت كذلك بالضمير "هم" الذي يعود على "النفر" بعدها أكّدت بالفعل الماض "كان" بقولها: "كانوا"، الواو تعود على الجماعة أي النفر فهذا البيت في مجمله توكيد بالتقديم وبالضمير المنفصل وبالفعل فهو توكيد مركب وهذا كله يدل على مدى فصاحة وبلاغة الخنساء زيادة على ما كانت تحمله من حزن وألم في صدرها.

غالبا ما نؤكد بالقصر إذا أردنا أن نميز شخصا معينا بصفات معينة تقتصر عليه وحده ولا تتغير بتغير الأماكن والأوقات والظروف.

ديوان الخنساء: (1) البيت 17 ص 78.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : أسلوب المبالغة بين الإحصاء والدلالة.

المبحث الأول:

المطلب الأول : الإحصاء.

المبحث الثاني: دلالات صيغ المبالغة في المدونة.

المطلب الأول : صيغة فَعَّال.

المطلب الثاني: صيغة مِفْعَال.

المطلب الثالث: صيغة فَعُول.

الرابع: صيغة فَعِيل.

المطلب الخامس: صيغة فَعِل.

المبحث الثالث:

المطلب الأول: المبالغة غير القياسية.

المطلب الثاني: الدوافع الكامنة وراء هذا الأسلوب.

الخاتمة

III) أسلوب المبالغة

بين الإحصاء والدلالة:

1 -المبحث الأول:

من خلال عملية الإحصاء التي قمنا بها على المدونة قيد الدراسة وذلك من خلال إحصاء عدد صيغ المبالغة في الديوان معتمدين أشهر خمس صيغ مبالـــــــــــــغة وهي: فَعَّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل، فتحصلنا على مجموعة من النتائج نوضحها كالآتي:

أ- فعَّال: لقد وردت صيغة فَعَّال في المدونة 69 مرة وهي أكثر الصيغ تواجدا من حيث عدد المرات لأسباب سنذكرها من خلال تحليل الأمثلة فيما بعد.

ب- مِفْعَال: وردت هذه الصيغة 24 مرة وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد المرات:

جـــ- فَعُول: استخدمت الخنساء صيغة فَعُول 17 مرة وهذه الأخيرة تحتل المركز الرابع بين الصيغ الأخرى من حيث تواجدها في المدونة.

د- فَعِيل: إن هذه الصيغة تساير صيغة فَعَّال تقريبا، وقد وردت في المدونة 64 مرة وتحتل بذلك المركز الثاني بي مثيلاتها من الصيغ.

هـــ- فَعِل: كان استخدام الخنساء لهذه الصيغة قليلا ومحتشما، فهي استخدمتها 13 مرة، حيث أنها تحتل المركز الأخير في عدد الاستخدام وكل هذه الاستخدامات لهذه الصيغ باختلاف أنواعها وتمايز تواجدها في المدونة له دلالته الخاصة والتي سنشير إليها فيما بعد.

ومجموع تواجد هذه الصيغ في الديوان هو 187 مرة وسنوضح ذلك من خلال جدول إحصائي مدعما ببعض الأمثلة.

الجدول الإحصائي:

الصيغة	الأبيات	الصفحة	عدد المرات	النسبة
فَعَّال	سُمُّ العُداةِ وفَكّالكُ العُناةِ إذا لاقى الوَغَى لمْ يَكُنْ للموت هَيَّابَا حَمّالُ أَلْويةٍ هَبَّاطُ أَودِيةٍ شَهَّادُ أَنْدِية للجيشِ جَرَّارُ قد كُنتَ تحملُ قلباً غيرَ مُهتضمٍ مُركباً في نِصابٍ غِيرِ خَوَّارِ	23 39 46	69 مرة	%36,99
مِفْعَال	قَطَعْتَ بِمِجدامِ الرَّواحِ كَأَنَّمَا إذا حُطَّ عَنْهَا كُورُهاَ جَمَلٌ صَعْبُ يا عينُ فِيضِي بِدمعٍ منكِ مِغزارِ وابكي لِصخرٍ بِدمعٍ مِنكِ مِدرارِ مَأوى الأرَاملِ والأيتامِ إنْ سَغِبُوا شَهَّادُ أنجيةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ	23 46 94	24 مرة	%12,83
فَعُول	أخُو الفضلِ لا بَاغٍ عَليه لفضلهِ ولا هو خرقٌ فِي الوُجُوهِ قَطُوبُ عوانٌ ضروسٌ ما يُنَادَي وَلِيدُهَا تُلَقَّحُ بِالمُرَّانِ حَتى استَمَرَّتِ عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَوْلاتهُ صَوْلاتُ قَرَمٍ لِقُرومٍ صؤولُ	26 27 80	17 مرة	%9,09

فَعِيل	أَغَرَّ أَزْهَرَ مِثْلُ البَدرِ صُورَتُهُ صافٍ عَتيقٌ فَما فِي وَجْهِهِ نَدَبُ لَعَمْرِي لَقَد أَوْهَيتَ قَلبِي عن العزَا وَطَأْطَأْتَ رَأسِي وَالفُؤادُ كَئِيبُ طَويلَ النجادِ رَفيعَ العِمادِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا	25 26 35	64 مرة	%34,22
فَعِل	فَكِهُ على خَيْرِ الغَدَاةِ إِذَا غَدَتْ شَهْبَاءُ تقطعُ بَالِيَ الأَطْنَابِ جَانِحاتٍ تَحتَ أَطرافِ القَنَا بَادِياتِ السَّوقِ في فَجٍّ حَذِرْ بَيناَ نَراهُ بَـــــــــادياً يَحمِي كَتِيبتـــــــــهُ شَرِسْ	24 48 63	13 مرة	%6,95

بعد عملية الإحصاء والتصنيف التي قمنا بها لصيغ المبالغة في جدول يعبر عن نسبة تواجدها في مدونة نقوم بتمثيلها بيانيا من خلال أعمدة بيانية.

1 سم ←—— 10%

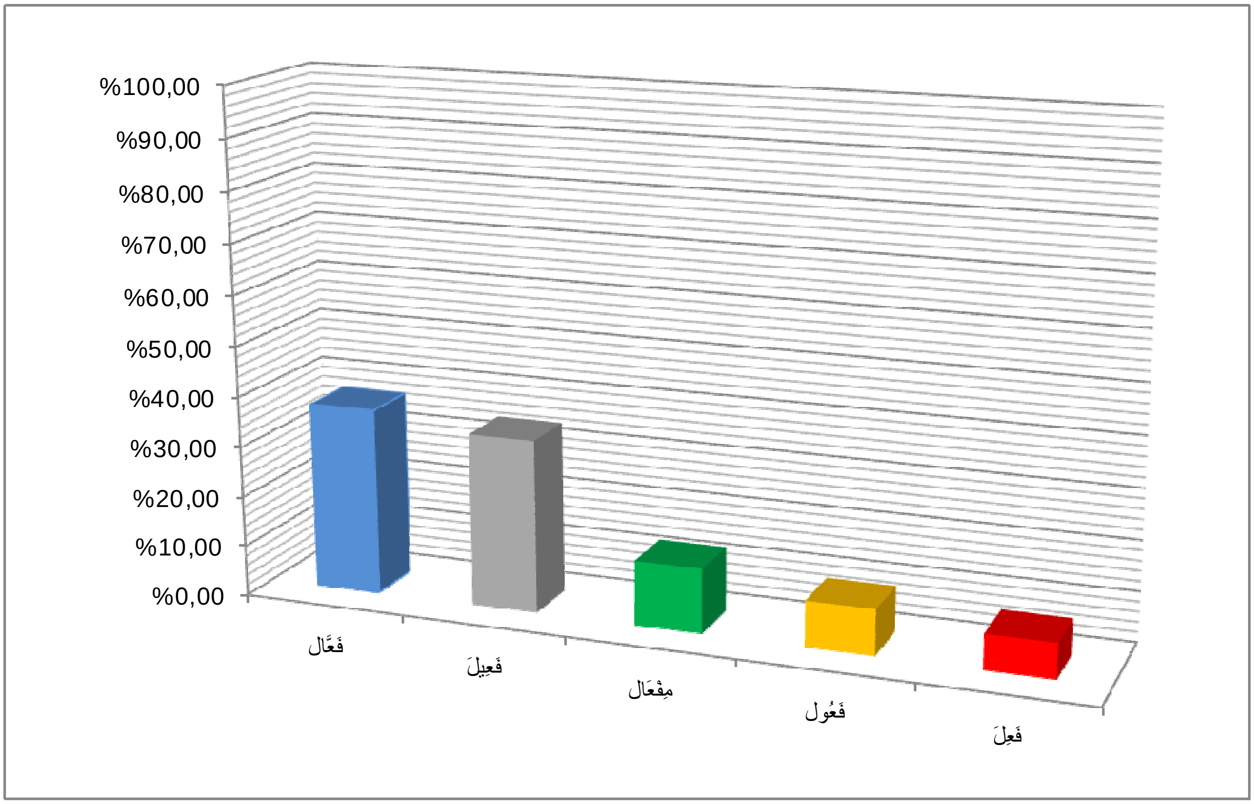

أعمدة بيانية تمثل نسب تواجد صيغ المبالغة في ديوان الخنساء

التعليق على الأعمدة:

يتضح جليا أن صيغة فَعَّال هيمنت على باقي الصيغ الأخرى وتليها صيغة فَعِيل مباشرة وهما متقاربتان، بعدها تأتي صيغة مِفْعَال وبنسبة أقل بكثير عن سابقاتها ثم تأتي صيغة فَعُول وفَعِل بنسب متقاربة لبعضها وهذا التقارب يرجع لأسباب نتدرج في ذكرنا تدرجنا في هذه الصيغ من حيث التحليل والدلالة وذلك من خلال أخذ عينة من كل صيغة والوقوف على مختلف الدلالات التي تحملها باختلاف السياقات والتراكيب التي وردت فيها.

المبحث الثاني:

دلالات صيغ المبالغة في المدونة:

إن استعمال الخنساء لصيغ المبالغة على اختلاف أوزنها لم يكن اعتباطا حيث يرجع دلك إلى مجموعة من الاحتياجات النفسية واللغوية وغيرها، كما أن استعمال لهذه الأوزان أعطى ومعاني مختلفة باختلاف السباق والتراكيب وسنعطي فيما يأتي بعض هذه الأوزان لتبين دلالاتها في نفسها والتراكيب والسياقات.

أ) المطلب الأول:صيغة فَعَّال:

خَطّابَ مَحْفِلَة فرَّاجُ مَظلمة   إن هابَ معظلة سنَّى لها بَاباَ[1]

استعملت الخنساء هذا الوزن مرتين في البيت لمبالغة في القول أو للدلالة على الكرة، حيث تقول إن صخر خطيب برأس القوم واجتماعاتهم ومنتدياتهم أي أنه سيدهم وهو من يحل ويسهل مشاكلهم المستعصية والكثرة ما يقوم بهذه الأعمال التصقت به كما تلتصق الحرفة بالرجل فهو خطاب حرفته يخطب في الجمع ، وفراج يفرج هم الناس فهو يقوم بهذه الأعمال باستمرار أي مداوم عليها، وإذا أخد تواجد الأمر في هذا السياق نجد الميم والباء تجلب على البيت هذه الأصوات الشفوية فالباء صوت شديد مجهور ومرفق والميم صوت متوسط مجهور يتميز بغنة خلال النطق وهذا له دلالة، فالصوت(ب.م) يشتركان في صفة الجهر وكونهما شفويان والجهر هو الصوت المرتفع فكأن الخنساء تصيح بأعلى صوتها من كثرة ما لازمها الضغط والحزن فهي تصيح بخصال أخيها و كأنها تقول من سيقوم بهذه الأعمال من بعده مبرزة في نفس الوقت كيف كان أخوها من هذه الأعمال والصفات، فالصوت الشديد انفجاريا وهذا الأخير يكون جراء الضغط وهذا الأخير يولده الحزن والخوف والقلق والأسى والمصاب.

المحفل: مكان اجتماع القوم، المعظلة: المشكلة الصعبة.

سنى: سهل وفتح.

1-ديوان الخنساء: البيت 6 ص(23)

2- حَمَّال ألويةُ قطّاعُ أوديةٍ شهَّادُ أنجيةٍ للوَتْرِ طَلاَّباَ[1].

عمدت الخنساء إلى صيغة فعَّال في هذا البيت مستخدمة أربع نماذج حمال، وقطاع ، شهاد، وطلاب، حيث أرادت أن تبين تلك الملازمة والمعاناة والتعب الذي يعيشه صخر في سبيل خدمة قومه وباستمرار دائم فالجاهل بصخر يحسبه عمل أو حرفة يداوم عليها صاحبها ويؤجر لأن هذه الأعمال أصبحت منه مثل الحرفة من صاحبها، فصخر حامل ألوية القوم في الحرب (القائد) الذي يقطع الأودية الموحشة ويستشار في مجمع القوم، ويحرص على الأخذ بالثأر لأبناء قومه فهو حامي الحمى.

وفي هذا البيت نلاحظ غلبة الصوت صوت الألم هذا الأخير لثوي متوسط مجهور ينتج عند انحراف الهواء إلى جانبي اللسان كما أن هذه الشدة التي تكون على مستوى (عين) الفعل لها دلالاتها والشد هو الضغط على الصوت والضغط عادة ما يكون للتنفيس فالخنساء باستعمالها لهذه الصيغة بهذا الوزن بالذات من أجل التنفيس على ما في صدرها من حزن وأسى ومعاناة من خلال إخراج هذه الأصوات في شكل صفات تمتدح بها أخاها ضخر فمعاناة الخنساء لا يمكن لأحد أن يصفها أو يحسها فهي وحدها تعلم بمدى حزنها وألمها حتى أن اللغة عجزت أمام هذا الحزن والمصاب حيث لجأت الخنساء في سبيل إخراج حزنها إلى جميع مستويات اللغة من أساليب باختلاف دلالتها إلى غيرها لكن تبقى مشاعرها دون تعبير في غالب الأحيان فلغتها رغم فصاحتها واتساعها عجزت أمام مصابها وهذا ما أدى بالخنساء إلى هذه الانحرافات في الاستعمال في مختلف أشعارها لعل وعسى أن تنفس هم صدرها من خلال الضغط على بعض الكلمات والتنويع في مستويات اللغة والدلالة لكن ورغم ذلك ماتت بحزنها وألمها.

الأبخية: المجالس

الوتر: الثأر

(1) ديوان الخنساء: البيت 7 ص(23)

3- نَحَّار راغيةٍ ملجاءُ طاغيةٍ   فكَّاكُ عانيةٍ للعَظْمِ جَبَّارُ(1)

نحّار من النحر وهو الذبح أي أنه ذبح النوق للمحتاجين وهذا يدل على شدة الكرم والجود، وقد عمدت الخنساء إلى صيغة فعّال في قولها نحّار وفكّاك، لكثرة ما يقوم بهذه الأعمال من ذبح ونحر وفك للأسرى حتى صارت حرفته أو صنعته التي لا يتخلى عنها فهي ملازمته مثل ظله، استعمال صيغة فعّال من خلال نحار وفكاك وجبار في بيت واحد لهو دلالة على تلك المشاعر النسائية بالحزن والأسى بالنسبة للخنساء التي لم تغنها اللغة والتكرار على ما في صدرها من غيض وحزن هذه الصيغ التي أخذت من الفعل الماضي ، نحر فك وجبر للدلالة على كثرة ما يقوم بهذه الأعمال فهي استعارتها مبالغة فيها دون قصد فهي جاءت على مجرى اللسان لصدق مشاعرها وهول مصابها.

4- طلاَّعُ مرقبةٍ مَنَّاعُ مغْلِقةٍ   وَرَّادُ مَشْربةٍ قطَّاعُ أقرانِ

استعمال هذه الصيغ الأربع طَلاَّعُ ومنّاع وورّاد وقطّاع يعتبر في حد ذاته ضربا من البالغة لأنها اجتمعت في بيت واحدة هذا إذا نظرنا إلى الشكل الخارجي للبيت أما إذا نظرنا إلى دلالة هذه الألفاظ والتراكيب فإننا نجد أن صخرا يتطلع إلى الأفضل لقومه وهو بمثابة الحصن المتين والمنتصر على أقرانه ومن يماثلوه ، ومن كثرت ما يقوم بهذه الأعمال كلها صارت ملتصقة به كما تلتصق الحرفة بصاحبها ولهذا استعارت الخنساء هذه الصيغة للدلالة على الكثرة والمبالغة في الفعل كما أنّ مشاعر الخنساء تظهر جلية من خلال هذا السرد المتكرر من حيث تكرار هذه الصيغة فهي تخرج ما بنفسها من حزن من خلال إبراز كل هذه الصفات علها تجد العزاء في ذلك ولا عجب فالمصاب جلل.

ديوان الخنساء: البيت 6 ص 40

2) البيت 9 ص 93

كما وأن استعمال صيغة فعّال ضرب من أضرب المبالغة الشديدة إذ أن دخوله على التركيب يرقى به إلى عدة مستويات دلالية ولغوية بحتة، حيث تجعل من البيت في قمة بلاغته ومن الأسلوب ككل في قيمة جماله، كما أن هذه الصيغة تحيل على الجانب الصوتي والصرفي والنحوي المميز رغم خروجها في غالب الأحيان عن المعقول ولا ننسى القول بأنك عند قراءة هذه الأبيات التي استعملت فيها صيغة فعّال تجد مستويات من الحزن بالمقارنة مع الصيغ الأخرى.

ب- المطلب الثاني: دلالة مِفْعال :

تقول الخنساء:

1) ولاَ تراهُ وماَ في البيت يأكلهُ لَكِنَّهُ بَارزٌ بالصَّحنِ مِهْمَارُ(1)

استعارت الخنساء صيغة المبالغة مِفْعال في قولها: "مهمار" للدلالة على صفة الجود والكرم في صخر، حيث تقول إنه حتى لو كان لا يملك ما يأكله تجده يبادر بإطعام الأضياف ويكثر من الطعام لهم، وقد بالغت في هذا الأمر لدرجة استعارت فيها الوزن السابق الدال على الآلة محاولة أن تقول إن صخرا كالآلة المختصة في الجود والكرم فهو لا يتوقف أبدا عن هذا العمل، وفي هذا البيت نجد تنوعا بين الماضي والمضارع في الأفعال وهذا يدل على الاستمرار في الفعل أو العمل.

2) جَلْدٌ جميل المحيّا كاملٌ وَرِعٌ وللحروب غَدَاة الرَّوْعِ مِسْعارُ(2)

تقول إن صخرا صبور وجميل وتقي لكن وقت الحرب يصبح مثل آلة الحرق فهو يشعل النار (نار الحرب) إذا هدأت، وعبرت عن ذلك بقولها "مسعارُ" على وزن "مفعال" هذه الأخيرة تكون عادة للتدليل على الآلة كمفتاح ومنشار واستعارتها للدلالة على الحالة التي يكون عليها أخوها فهو لا يتعب ولا يمل ولا يحس قطعا لهذه الأمور وهذا ضرب من المبالغة فالإنسان يبقى إنسانا يمل ويضجر ويتعب ....إلخ...

المهمار: الكريم الذي يكثر الطعام، الجلد: الصبور، الورع: التقي، المسعار: الذي يذكي الحرب إذا انطفأت.

(1) ديوان الخنساء البيت 11 ص 40.

(2) ديوان الخنساء البيت 4 ص 40.

وإذا نظرنا إلى هذا التركيب نجده في غاية التناسق فهي انتقلت من الحديث عن مواضيع الرقة من جمال وورع إلى مواضيع الغضب والعنف بقولها الحرب، الروع، ومسعار، ونلاحظ كذلك استخدامها لنفس الأصوات في كلمتين مختلفتين لاختلاف ترتيب هذه الأصوات بقولها (ورع،روع) وهذا يدل على جمال في الأسلوب وقوة في التعبير تعكسها قوة في مشاعر الخنساء لأخيها من حب وحسرة وحزن وألم وفخر.

3) حَامِي الحَقيقةَ نسَّالَ الودِيقةِ مِعْتَاقُ   الوَثيقةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيانِ[1]

المعنى هو أن صخرا في سبيل الحفاظ على إتمام عهده، وحماية ما يحق له أن يحمه، يجوب الفيافي والقفار ويتعرض لكل أنواع الأهوال والصعاب من حر وقر إلى غير ذلك من الأمور وكل هذا في صبر وشجاعة وعزم وبأس وكأنه رجل آلي لا يقهر، وقلة هم من يتمتعون بهذه الخصال ويتحملون كل هذه الصعاب وكأنه مبرمج على هذه الأعمال والتصرفات لا يكل ولا يمل في سبيل الحفاظ على عهوده ومواثيقه فهو "معتاق" الوثيقة.

وأنت تتأمل في هذا التركيب المبتدأ بفعل ماضي (حامي) للدلالة على الماضي والمستقبل في نفس الوقت تجد أن الخنساء تؤكد على مجموعة من الخصال أبرزها (معتاق) أي العهد والحفاظ على عهوده ومواثيقه وهذه صفة لا يتميز بها إلا كريم حيث نلمس هنا مشاعر الخنساء والتي كما يبدو هدأت للحظة من كثرة الهيجان والقلق وذلك من خلال تواجد بعض الأصوات بكثرة كالقاف والحاء، فالأولى تعتبر صوتا شديدا مهموسا مفخما والثانية صوتا رخوا مهموسا مرققا فبدأت بالهمس من كثرة الوجد والتعب ثم ما فتئت أن رجعت لحالتها حيث انتقلت من الهمس المرقق إلى الهمس المفخم ومن الرخاوة إلى الشدة فكأنما تأخذها أحيانا غفوة وهدوء من شدة التعب النفسي والألم والأسى والقهر الذي عانته.

1- ديوان الخنساء: البيت 8 ص 93

4) وتقول في موضع آخر:

يَاَ عَيْنُ فِيضِي بِدْمعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ   وابْكِي لِصَخرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ[1]

في هذا البيت استعملت الخنساء صيغتان للمبالغة مغزار ومدرار للدلالة على كثرة الدموع فهي تدعوا عينيها للبكاء بدمع كبير على صخر مستعملة هذا الوزن الدال على الآلة وكأنها أرادت أن تقول لعينيها ابكيا بلا توقف كالآلة أي يصبحان آلة تنتج الدموع بدون توقف فهي تناشد عينيها بالبكاء دون توقف.

والمتأمل لهذا البيت يجد النداء بقولها (يا) والذي غرضه الطلب الممزوج بالأمر ونلمس ذلك من خلال فعل الأمر الذي يليه (فيضي) و(ابكي) فهي هنا تكشف لنا من خلال هذا الأسلوب على مجموعة من الأمور المتعلقة بحالتها النفسية.

- النداء والطلب والأمر للتعبير على ما فات فهي تطلب وتأمر عينيها بالدموع لأنها جفت من كثرة البكاء وهذا يحيلنا على شدة بكائها في الماضي وحزها واستمرارها في ذلك كما وأن استعمالها لصيغتي المبالغة مغزار و مدرار في نفس البيت وهما تحملان نفس المعنى لهو ضرب من التكرار الذي ينم عن عجز اللغة أمام مشاعر وأحاسيس هذه المرأة الفياضة والتي لم تستطع اللغة التعبير عنها فما خرج إلا القليل منها في صور عبارات وتراكيب رغم تنوعها وثرائها اللغوي إلا أنها تحول دون الوصول إلى مشاعرها الحقة فالمصاب جلل والموقف صعب.

مما يلاحظ في هذا المطلب الخاص بصيغة مفعال ودلالتها أن كل هذه الصيغ تأتي في آخر الكلام سواء في آخر الشطر أو الصدر وهذا في حد ذاته يحمل دلالة معينة ربما تكمن دلالة هذه الصيغة في كونها متنفسا للخنساء فذلك المد الذي يوجد فيها بمثابة التثاؤب من شدة التعب وكأن الخنساء تتنفس مع هذه الصيغة بعد كبت وحبس للأنفاس من شدة الحزن والأسى فهي لجأت إليها أولا لما تحمله من دلالة في ذاتها مستخدمة إياها في إبراز خصال أخيها وفي نفس الوقت جعلتها متنفسا لها بعبارة أخرى تنفس بها عما بداخلها.

1- ديوان الخنساء: البيت الأول ص 93

ج)المطلب الثالث :صيغة فعول:

تقول الخنساء:

1) يا عينِ جُودِي بالدُّمُوعِ السُّجُولْ   وابْكِي عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ هَمُولْ[1]

الخنساء تناشد عينيها بالبكاء بدمع كثير على أخيها صخر واستعملت في هذا البيت صيغة همول هذه الأخيرة للدلالة على أنها استنفدت دموعها بكاءً على أخيها حتى أصبحت لا تقدر على البكاء فلجأت للمناشدة مرة و للأمر باستعمال فعل الأمر(جودي) مرة أخرى هذا الزمن للدلالة على البكاء في الماضي كما والبكاء في المستقبل أي تأمر عينيها بأن تجود بالدموع في المستقبل القريب لأنها نفدت منها لشدة ما بكت في الماضي وبعبارة أخرى لجأت إلى صيغة فعول بلفظة همول وكأن مادة الدمع هذه تستنفد في البكاء مستعملة فعل الأمر وكأن عيناها لم تطاوعاها لجفافها من الدمع والمتأمل لهذا الأسلوب بهذا التركيب يمكن له أن يحصر مجموعة من المشاعر للخنساء منها البكاء الشديد لشدة الحزن والألم، وما جفاف العينين إلا أكبر دليل على شدة و وطأة الحزن فهذه المبالغة في التعبير تنم عن المبالغة في الفعل وهو البكاء فالبيت يحمل مجموعة من المفردات التي تدل على حقل واحد هو البكاء والحزن.

الحقل	الألفاظ
البكاء و الحزن	عين جودي، بالدموع، وابكي، بدمع، السجول، همول.

ففي بيت واحد استعملت مجموعة من الألفاظ للدلالة على حقل واحد هو البكاء و الحزن و الألم.

(1)ديوان الخنساء: البيت 13 ص79

(2)تقول:

مَنْ الحربُ رَبَّتْهُ فليس بِسائمٍ   إذا ملَّ عنْها ذاتَ يومِ ضَجُورُهاَ[1]

استخدمت ضجور من الضجر وهو أعلى درجات الملل والقلق من الشيء والمقصود هنا الحرب حيث أن الحرب استنفدت قوى الرجال والقبائل حتى ضجر ومل منها أصحابها لما فعلته بهم وما خلفته من خسائر عليهم، رغم ذلك فإن صخر لا يضجر ولا يمل ولم تتمكن منه لأنه تربى في كنفها أي كبر في ظل الغزوات و الحروب ,فهي تنفي ما أكدته على غيره و ذلك لشجاعته و بأسه الشديدين.

وفي هذا البيت نلمس عاطفة هادئة للخنساء فهي لم تتعدى الحديث و تعداد الخصال لأخيها دون أن تبرز مشاعرها فيها سوى مشاعر الفخر ركزت على صفة معينة وهي عدم الملل والسأم لأخيها من الحرب مستخدمتا حقلا دلاليا واحدا وهو الملل معبرة عنه بقولها سائم و ضجور ومل مستخدمه أسلوب النفي بغرض الإثبات.

(3) تقول في موضع آخر :

عَطَاؤُهُ جَزَلٌ وصَوْلاَتُهُ   صَولاتُ قَرْمٍ لِقُرومٍ صَؤُولُ[2]

تقول أنه كثير العطاء وشديد ومقدام في الحرب واستعملت صؤول على وزن فعول وكان المعنى أن شدتهم تستنفد و هم جماعة قبل أن تستنفد شدته وهو متفردا.

وفي هذا البيت كررت الخنساء لفظة(صولات)ثلاث مرات مختلفة باختلاف التركيب كما كررت (قرم)وهذا التكرار ناتج عن العجز في اللغة فهذه الأخيرة عجزت عن التعبير على مراد الخنساء من القول، وبالتالي لجأت للتكرار كما أن هذا الأخير يدل على التأكيد و إثبات الشيء فهي بصدد إثبات صفة من الصفات وهي الشدة في الحرب والتفوق كما نلاحظ غلبة صوت اللام على البيت،

الصولات جمع صولة وهي الشدة في الحرب

القرم:الفحل والسيد المقدام

ديوان الخنساء: 1-البيت 5 ص58 / 2- البيت 5 ص80.

هذا الأخير يعتبر من الأصوات المتوسطة المجهورة والتي تنتج على انحراف الهواء بين جانبي اللسان إلى كونه لثوي وهذا التوسط والسهولة في القول ما جعلها تكرره في البيت ربما لتعب تحسه أو لهدوء تنشده.

تقول:

(4) هِزَبْرٌ هَرِيتُ الشَّدْقِ رِئْبَالُ غَابَةٍ مَخُوفُ اللِّقَاءِ جَابِبُ العَيْنِ أَنْجَلُ[1]

استعملت صيغة مخوف للمبالغة على كثرة الخوف أي إنه كالأسد في الشجاعة والإقدام و المهابة فالكل يخاف ملاقاته ومواجهته ومن كثرة ما يخافونه حتى استنفدت هذه المادة(الخوف)عندهم وهذا ضرب من المبالغة شديد فهي تقول من كثرة ما يخافونه ويهابونه حتى صاروا لا يخافوا أي لا يوجد فوق مستوى هذا الخوف مستوى أعلى منه ولقد عبرت الخنساء عن الشجاعة بمجموعة من الكلمات نوضحها كما يلي:

الحقل	الألفاظ
الشجاعة	هزبر، هريت، الشدق، رئبال غابة، مخوف

إن المبالغة بهذه الصيغة و ما تعمله من دلالات جعل الأبيات في قمة البلاغة، فهي تحيل على التصور، تصور الحالة التي يكون فيها الشخص الذي وصفته بهذه الأوصاف التي تتجاوز العادة والمعقول فالخنساء في هذا البيت وبهذا التركيب تضع القارئ أو السامع في موقف المتخيل الذي لا يمكن أن يصل إلى حقيقة ما تخيلته فهو ضرب من المبالغة شديد خاضع للسياق و التركيب، وكما نعلم أنّ صيغة فعول أقل في الدلالة و المبالغة من الصفتان قبلها فعال و مفعال.

1- ديوان الخنساء: البيت 6 ص77

المطلب الرابع:

صيغة فعيل

1) تقول الخنساء:

طَوِيلَ النِّجَادِ رَفِيعِ العِمَادِ   سَادَ عِشِيرتَه أَمْرَدَاَ[1]

استعملت صيغة فعيل من خلال قولها طويل ورفيع للدلالة على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها فالطول خلقة في صخر، دللت عليها بقولها طويل العماد أي طويل حمائل السيف وكذا قولها رفيع العماد دلالة على سعة بيته واستعمالها هذه الصيغة للمبالغة في الطول و السعة في البيت فهي كانت لا ترى أطول منه ولا أوسع منه بيتا ولا سيدا شابا في مقتبل العمر إلا هو، وهذا جراء الفقدان والبعد والحسرة و الألم هذه الأمور ضخمت من شخص أخيها عندها في كل الأمور فيصبح الإنسان في مثل هذه الأمور يرى المساوئ محاسنا وهذا يعكس لنا مشاعر الخنساء الجياشة مشاعر الحب الكبيرة وهنا نلمس حقلا دلاليا لمفهوم الرجولة في الجاهلية.

الحقل	الألفاظ الدالة عليه
الرجولة	طويل، رفيع، ساد، أمرد

كل هذه الصفات اعتبرتها الخنساء معيارا للرجولة في أخيها صخر فهو طويل القامة واسع البيت سيد القوم وهو في مقتبل العمر.

(2)تقول في موضع آخر:

إذا ذَكَرَ النّاسُ السّماحَ من امرئٍ   وأكرمَ أو قالَ الصوابَ خطيبُ[2]

تقول إن الناس إذا ذكروا الحلم و العفو و الكرم و الفصاحة ذكروه

النجاد: حمائل السيف

ديوان الخنساء:(1) البيت 3 ص35

(2) البيت 10 ص26

لأنه ذا الرأي السديد والخطيب المفوه وقد بالغت في هذه الأخيرة بإيرادها على وزن فعيل لتبين مدى فصاحته وبلاغته وهذه خلقة في الشخص يداوم ويستمر عليها، تعيش معه هذه الخلقة مادام على قيد الحياة وبفقدانه زاد ألم الخنساء لأنه كان خطيب قومه وكلما زادت الصفات الحسنة والخصال الكريمة في الفقيد زادت حسرة البعد والفراق وزاد الألم و كبر المصاب.

(3)تقول أيضا:

كمِثْلِ اللّيثِ مُفتِرشٍ يديهِ جَرِئِ الصَّدْرِ رِئْبَالٍ سِبَطْرِ [1]

شبهت أخاها بالليث في الشجاعة والإقدام واستعملت جرئ على وزن فعيل لتخبرنا بأن الجرأة من طبعه وهي ميزة أو خلقة فيه فالجرأة خلقة في الشخص ولا يولد كل شخص جريئا.

نلمس في هذا البيت لجوء الخنساء إلى الحيوان في تشبيه أخيها بالأسد بغية التدليل على مفهوم الشجاعة مستعملة مجموعة من الألفاظ والتي يمكن حصرها في حقل دلالي كالآتي:

الحقل	الألفاظ
الحيوان	الليث، مفترش يديه، جرئ الصدر، رئبال، سبطر

وإذا نظرنا إلى التركيب في هذا البيت نجده متناسقا فهي بدأت بأداة التشبيه ثم المشبه به و المشبه صخر حذفته فأنت إذا لم تقرأ هذا البيت مع باقي القصيدة لا تفهم أنه لصخر لأنه ينطبق على كل شجاع وجريء وهنا نلمس بلاغة الخنساء في قولها هذا، زيادة على اعتماد صيغة المبالغة فعيل بقولها جريء، وكما رأينا أن هذه الصيغة الدالة على الخلقة جاءت بكثرة في الديوان لتثبت لنا أنها لا تمتدح فقط بل هذه أوصاف حقيقية خلقت مع أخيها صخر.

الرئبال:الأسدأو الذئب، السبطر:الذي يثب بعيدا

ديوان الخنساء (1) البيت الأول ص54

(4) فابْكِي ولا تَسأمِي نَوحاً مُسلّبةً على أَخِيكِ رَفيعِ الهَمِّ والبَاعِ [4]

مرت علينا هذه الصيغة من قبل و قد أعطت دلالة مختلفة وفي هذا البيت تعطي دلالة مغايرة لإختلاف السياق و التركيب هذه الصيغة (رفيع) أتت بها الخنساء للتدليل على المكانة والسمو الذي كان يتمتع به أخاها في قومه هذه الأخيرة لا تكتسب بالوقت والسنين و المال فالرفيع هو رفيع الحسب و النسب و كل هذا متعارف عليه في الجاهلية و هنا نلمس حقلا دلاليا في شأن البكاء تقول أبكي نوحا ومسلبة للدلالة على شدة الحزن و وطأة الألم مستعملة فعل الأمر في بداية البيت (أبكي) و هذا يحيلنا على نفسية الخنساء و المعاناة التي تتكبدها جراء فقدان أخيها و مهما عبرنا لا يمكن أن نصل إلى وصف ألمها و حرقتها و حزنها.

(5) حِلْفُ النَدَى وعَقِيدُ المَجْدِ وأَيُّ فَتَى كَاللَّيثِ في الحرْبِ لاَ نِكْسٌ وَلاَ وَانِ [2]

تقول إنه حليف للجود المجد مرتبطان به ومرتبط بهما وهو في الحرب كالأسد لا يضعف ولا تنقص همته ومن شدة ما تلازمه هذه الخصال صارت صفة أو خلقة فيه.

ومن جديد تلجأ الخنساء إلى الحيوان (الأسد) لتبيان الشجاعة هذه الصفة التي كانت سائدة في الجاهلية بكثرة فهي في كثير من الأمور ما تلبث أن تعود وتؤكد على عنصر الشجاعة وهذا يحيلنا على أنه ربما تكون صفة حقيقية في أخيها فهذا التأكيد والإلحاح يؤكد ذلك وإذا تتبعنا السياق نجدها تبدأ بالوصف ثم تتساءل وتجيب ثم تؤكد صفاتا أخرى بالنفي وهذا في قمة البلاغة الاجتماعية في بيت واحد فالخنساء جمعت كل هذه الصفات بهذه الأساليب لتخرج ما في نفسها من كبت و هم و غم فهي تتنفس عن نفسها من خلال قولها هذا .

استعملت الخنساء هذه الصيغة بكثرة للدلالة على أن كل ما في أخيها من صفات هو خلقة من أخلاقه أو ولدت معه لتزيل أي شك بأنه شخصية مصطنعة و كأنما تقول هذا هو صخر وهذه هي صفاته الخَلْقية والخُلُقية.

المسلبة : النساء اللوتي ألقين ثيابهن و تفضلن في ثوب واحد

ديوان الخنساء:(1) البيت 15 ص 67

(2) البيت 12 ص 94

(5) المطلب الخامس

صيغة فعل :

تقول الخنساء :

1_ فَكِهٍ على خَيْرِ الغِدَاءِ,إذاَ غَدَتْ   شَهْبَاءُ، تقطع بالِيَ الأَطنابِ[1]

تقول إنه يطعم الناس في سني الجدب ويمازحهم على الطعام حتى يأكلوا بطيب نفس وراحة,و استعارت هذه الصيغة للمبالغة و التي أصلها أبنية الصيغة المشبهة الدالة على الخفة و الهيجان و الاندفاع، فحين نقول (فكه) يتبادر إلى أدهاننا في الوهلة الأولى أنه يكثر من المزاح و الضحك لشدة حرصه على إطعام الطعام في جو مرح,وعادة تستخدم هذه الصيغة إذا كانت الصفة مصاحبة للشخص دون أن تثبت عليه فهي في مقام العادة بمعنى آخر إذا أحضر الطعام يمزح مع الضيوف لخلق جو من الراحة و إلا فكثرة المزاح و الضحك تنم عن شخصية لا يمكن أن تكون شخصية صخر حسب ما وصفته الخنساء من قبل.

2_ تقول أيضا :

ظَفِرٌ بِالأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبُ   وَإِذاَ مَا سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحاَ[2]

أرادت القول إن صخرا من كثرة ما يظفر(يفوز)بالأمور أصبح ظفر أي أنها تلازمه دائما . وهو صبور نجيب إذا ذهب لحرب لابد أن يربحها و يجلب السبايا,فاستعارت هذه الصيغة للمبالغة في الفوز أو للدلالة على كثرة فوزه بالأمور حتى صارت هذه الصفة بمثابة أحد عاداته أي من عادته الفوز,وإذا تأملت هذه التركيب و السياق تلمس تلك المبالغة في القول قبل أن تميز نوع الصيغة التي استعملتها و إن كانت هذه الصيغة أقل في المبالغة من سابقاتها لهذا أهمتها بصيغة آخر معها وهي (نجيب) على وزن فعيل.

أباحا : سبى

ديوان الخنساء : (1) البيت 9 ص 24

(2) البيت 4 ص 33

3)تقول الخنساء :

وَ إذا مَا البِيضُ يَمْشينَ مَعًا   كَبَنَاتِ المَاءِ في الضَّحْلِ الكَدِرْ

جَانِحَاتِ تَحْتَ أَطْرَافِ القَنَا   بَادِياتِ السوقِ فِي فَجٍّ حَذِرْ[1]

لجأت إلى هذه الصيغة بقولها كَدِر وحذر فالأولى تصاحب الماء إذا لم يكن راكدًا (متعكرًا) و الثانية تحدث عن الخطر و الخوف، حيث شبهت حركة الطيور الكثيرة في الماء شبهت بها حركة سيقان النساء (المرتجفة) من كثرة الخوف، بعبارة أخرى لكل سبب مسبب وإذا تكرر السبب تكررت النتيجة أي أنّ النساء يرتجفن بظهور صخر وهذه تخضع لمبدأ الحتمية ظهور صخر يستلزم خوف النسوة .

و إذا تأملنا في هذه الأبيات نلاحظ لجوء الخنساء إلى الطبيعة بمكوناتها من حيوان و مستنقعات وهذا ما سنضعه في حقول دلالية .

الحقل	العبارات والألفاظ
الطبيعة	نبات الماء، الضحل، الكدر

في هذه الأبيات شبهت النساء بالطيور في المستنقع ذاكرة مواصفات الماء من ضحل و كدر و كأنها صورت المشهد تصويرا فأنت بمجرد قراءة هذه الأبيات تتخيل المشهد أمامك و كأنك كنت موجودا أنداك و هذا قمة التصوير والمبالغة جسدته جودة التركيب وانسجام وتناسق السياق فأخرجت لنا أسلوبا في قمة الجمال و الإبداع .

نبات الماء : طير أبيض يضع بيضه في الماء الضحل.

البيض : النساء

ديوان الخنساء: 1- البيتين 9،10 ص 48

4)وتقول في موضع آخر :

بَيْنَا نَرَاهُ بَادِياً　　　يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ

كَاللَّيْثِ خَفَّ لَغَيْلِهِ　　　يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ[1]

تقول إنه يدود عن كتيبته (فرقته الجيش) بشراسة، وهذه الأخيرة صفة أو عادة في الحيوانات المتوحشة في الدفاع عن قطعانها، أبناء جنسها فاستعارت هذه العادة من الحيوان وأسقطتها على الإنسان في شكل مبالغ فيه لأنه مهما يكن لن يكون الإنسان بمستوى الحيوان في الشراسة، وهذا كله لتبين كيفية حماية أخيها و دفاعه عن حاميته بكل قوة حتى و لو اضطر إلى التعامل بسوء خلق و هي هنا تنفيه عليه بإثباته في الموقف والظرف كما و صفته بالليث (الشكس) أي المعاند و العناد إما يكون طبيعة في الشخص أو لا يكون أصلا، ولكثرة ما يكون في هذه المواقف بالذات فهي قد أبرزت أحد عاداته المخفية والتي لا تظهر إلا في مثل هذه الظروف .

و من جديد لجأت الخنساء إلى الحيوان وإلى الأسد بالذات لتعبر عن عنصر الشجاعة هذه القيمة التي ما تلبث تذكرنا بها باعتبارها صفة من صفات أخيها و يمكن تجسيد ذلك من خلال حقل دلالي كما يلي :

الحقل	العبارات و الألفاظ
الشجاعة	يحمي كتيبته، شرس، كالليث، فريشة، شكس، لغيله

كلها عبارات تدل على الشجاعة وهي مواصفات في الأسد استدلت به على شجاعة أخيها بإبرام الشبه بينهما، و هكذا قد أجادت في المعنى بقدر ما أظهرت في المبنى .

و كان استعمال هذا النوع من الوزن قليلاً في المدونة، ويرجع السبب على الأرجح إلى الدلالة التي يحملها في نفسه فهو يدل على العادة و الشخص بطبعه يحمل عادات محدودة ومميزة لا تخضع لمبدأ المبالغة .

الشرس : المخالف السيء في الحرب , الغيل : موضع الأسد، الشكس : المعاند .

ديوان الخنساء:1- البيت الأول والثاني ص3 .

- المبحث الثالث

1 - المطلب الأول :

المبالغة غير القياسية

هذا النوع من المبالغة لا يخضع لقيد أو غيره فهو يخضع فقط للسياق و التركيب فهذه الأخيرة هي التي تحدد الدلالة، وهذا النوع من المبالغة تجده في بعض المواضع في المدونة ندكر منها ما يلي: 1- تقول الخنساء :

و سَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مِطْوَّقَةٌ ومَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللّيلِ لِلسَّارِي[1]

بالغت الخنساء في قولها هذا لدرجة كبيرة حيث ربطت استمرارية بكائها و حزنها بقولها ما ناحت مطوقة، وهي بكاء الأسيرة كما ربطت ذلك بضياء نجوم الليل فالبكاء حالة نفسية يمكن أن نتحكم فيها لكن نجوم الليل لا يمكن التحكم فيها فإن عقد هذه المقارنة و المشابهة لهو ضرب من ضروب المبالغة الشديدة يمكن أن يتقبله العقل و ذلك لشدة حزنها على أخيها لكن في العادة لا يمكن تصور هذا الشيء من ناحية حدوثه , فلقد استغرقت في الوصف كثيرا خصوصا بتوظيفها مصطلح نجوم الليل، الساري وربط حزنها بضياء النجوم فحتى النجوم تضيء إلا في الليل رغم استمرار هذه الظاهرة الطبيعة إلا أن هناك وقت لاختفائها و هو النهار .

و إذا عقدنا مقارنة بين هذه المبالغة الحرة و التي لا تخضع للصيغ مع المبالغة بالصيغ التي تخضع للأوزان نجد أن الأولى أبلغ وأشد لتدخل مجموعة من العوامل فعوض المبالغة بكلمة يتم المبالغة على طول التركيب و السياق فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى.

2- تقول الخنساء :

والشّمسُ كَاسِفَةٌ لمَهْلَكِهِ وما اتَّسَقَ القَمَـــــــــرْ
والإِنْسُ تَبْكِي وُلَّهـــــــاً وَالجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ
و الوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا لمَّا أَتَى عَنْهُ الخَبَـــرْ[2]

ديوان الخنساء 1- البيت 10 ص 46

2- البيت7، 8، 9، ص 49

نلمس في هذه الأبيات ضربا شديدا من أضرب المبالغة فهي خرجت بقولها هذا عن ما يقبله العقل و العادة، وقد غالت غلوا شديدا في هذه الأبيات لأن الشمس لا تكسف لموت أحد والقمر كذلك فالتعبير باستعمال هذه الكواكب وما يحدث لها من ظواهر لتبين شدة الحزن لهو غلو شديد في القول و كذا إدخال الإنس والجن والحيوان في قولها بأنها بكت على موت أخيها لهو مرفوض عقلا و عادة فالحيوان رغم كون بعض منه، يحزن و يبكي كالجمل إلا أنه يستحيل أن يبكي لموت صخر و خلاصة القول : لقد غالت غلوا شديدا في قولها هذا.

وإذا قمنا بتفقد هذه الأبيات نجد توظيف الخنساء للطبيعة بشكل عام و كامل من جن و إنس و كواكب و ما يحدث في هذه الكواكب من ظواهر و هذا ما يمكن تصنيفه في حقول دلالية .

بالإضافة إلى استعمالها لمبدأ النقيض في قولها الجن تسعد و الإنس تبكي .

الحقل	العبارات و الألفاظ
الطبيعة	الشمس، كاسفة، اتسق، القمر، الإنس، الوحش، الجن .

كما عبرت عن الحزن بمجموعة من العبارات كقولها كاسفة، تبكي , شجوها ، وكل هذه العبارات و التراكيب تدل على شيء واحد و هو الحالة التي كانت عليها من حزن و أسى و ألم وهذا التعبير إن دل فإنه يدل على شدة الكرب ووطأة الحزن و المعاناة و الألم .

3- و تقول الخنساء :

فَلَمْ أَرَى مِثْلِهِ رُزْءاً لِجنٍّ   ولمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لإنسِ[1]

بالغت في مصابها لدرجة تجاوزت به مصائب الجن و الإنس و كأنه لم يصب بهذا المصاب إلا هي وهذا كله جراء الفاجعة و الألم و الأسى و المرارة، ففي رأيها مصيبها هي الأكبر والأعظم و مصائب الآخرين تهون أمام ما يحدث لأخيها .

ديوان الخنساء: البيت الثامن ص61

نحن لا نعرف كيف تكون النازلة على الجن كما لا يمكن أن نقدر حزن الآخرين من بني الإنسان على قتلاهم و موتاهم لأن كل هذه الأمور خفية وجدانية لا تقاس وليست معيارية.

وقولها هذا يمكن للعقل تقبله من ناحية لكن في العادة مرفوض فلكل جنس أو شخص حزنه الذي ربما يعظمه أكثر مما عظمت موت أخيها في نفسها، لهذا نقول إنّ الخنساء في هذا البيت استغرقت في المبالغة استغراقا شديدا خصوصا أنها قدرت حزن الآخرين من بني الإنسان و كذلك الجن و أدركت أنها أقل من حزنها و هذا ضرب من المبالغة غرضه تبين شدة حزنها و ألمها فهي تحترق من داخلها احتراقا .

تقول في موضع آخر :

4- لمّا رأيتُ البَدرَ أظلمَ كَاسِفاً أرنَّ شوادٌ بَطنُهُ وَسَوَائلُهُ[1]

و كأن الخنساء في هذا البيت تقول إنها استدلت على موت أخيها بكسوف القمر و ظلمته و هذا النوع من المبالغة لكبير جدا فاستعمالها لهذه الاستعارة يدل على مصابها و عظمه , حيث أنها قارنت بين موت أخيها و كسوف القمر و هذا أمر مرفوض عقلا و عادة و بهذا تكون الخنساء في قمة الغلو و المغالاة في القول .

مرة أخرى تلجأ الخنساء للطبيعة باستخدام القمر و تبين حزنها و ألمها مجسدة ذلك في صورة رائعة مما زاد الأسلوب قوة و متانة و روعة.

ديوان الخنساء : 1- البيت 9 ص 86

5- تقول :

رُمْحَيْنِ خَطِّيَيْنِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ سَنَاهُمَا[1]

شبهت الخنساء أخويها بكبد السماء في الإشراق والبياض والقوة فالرمح رمز للقوة (قوة الطعن) وهذا النوع من المبالغة مقبول عقلا وعادة لأنه موجود، فالشجاعة و الجمال والوجه المشرق يمكن أن تتوفر مع بعضها فالخنساء هنا لم تتعدى عنصر التبليغ في القول، لكن استعمالها ل كبد السماء للتعبير عن الصفاء و الإشراف و الرمح للتعبير عن الشخص هذا كله يعبر ويدل على تمكن الخنساء من اللغة فما أبعد الرماح عن السماء . فهذه المقاربة بين هذين المتباعدين لتوضيح صورة أخويها لهو روعة في الأسلوب و التركيب .

6- تقول الخنساء :

تَقُولُ نِسَاءٌ شِبْتِ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ وَأَيْسَرُ مِمَّا قد لَقِيتُ يُشِيبُ[2]

بالغت الخنساء في حزنها حتى ربطته بشيب شعرها وهي كناية عن كثرة معناها فشاب رأسها من كثرة التفكير و القلق و الاضطراب و الحزن و هذا ليس بغريب فالحزن و الأسى يفعل أي شيء فغرضها هنا لم يتعدى عنصر التبليغ في القول. ويظهر ذلك في قولها "وأيسر مما قد لقيت يشيب" أي أقل من مصيبتي هذه يشيب الرأس فما بالك بمصيبتي فهي تهول مصابها وتعظمه .

لجأت الخنساء للمبالغة بمختلف أنواعها لمجموعة من الأسباب النفسية و الاجتماعية وغيرها فقد كانت مدفوعة لها دفعا فهي لم تعمد هذه الأساليب لتنميق شعرها و ما إلى ذلك من أغراض القول فهي قالت ما قالت لحرقة في نفسها وضيق في صدرها و حزن في قلبها و هذا ما بينه ذلك التنوع في المبالغة من شديدة إلى متوسطة إلى ضعيفة على اختلاف أنواعها متماشية مع حالتها النفسية من حزن و فاجعة و ألم و هدوء و تعب و غيرها من الحالات النفسية إلى مرت بها إزاء هذا المصاب الجلل.

الرمح الخطي : الرمح المنسوب إلى مرفأ في البحرين كانت تباع فيما هذه الرماح

السنا : الضياء و الإشراف

ديوان الخنساء :1- البيت 3 ص 98/ 2- البيت 6 ص 26

2 - المطلب الثاني :

الدوافع الكامنة وراء هذا الأسلوب .

يعتبر ديوان الخنساء مدونة ثرية بمختلف الأساليب اللغوية و منها أسلوب المبالغة، هذا الأخير ورد بكثرة في أشعارها لأسباب ربما تكون نفسيه أو اجتماعية أو دينية .... إلخ، و قد تطرقنا من خلال النماذج التطبيقية إلى التركيز على أسباب داخلية خاصة بالدلالة في الصيغة بحد ذاتها و فيما يلي سنذكر بعض الأسباب الخارجية ربما يتكون لها علاقة بتوظيف هذا الأسلوب على وجه الخصوص .

1- أسباب نفسية : تعتبر الخنساء من شعراء الرثاء، حيث رثت أخويها بكل قيم الرثاء حتى توزعت على جميع أشكال المراثي و تنوعت في كل المستويات من ندب و تأبين و عزاء، و هذا له أثره في استعمالها للأساليب اللغوية المختلفة , فأنت عند قراءتك لأشعارها تحس بتلك الحالة النفسية التي كانت تسيطر عليها , تحس بألمها و حرقتها الذين جسدتهما ببعض الألفاظ والعبارات تقول مثلا :

لَقَدْ صوَّتَ النَاعِي بِفَقْدِ أَخِي النَّدَى   نِدَاءً لَعَمرِي لاَ أبَا لكَ يُسْمَعُ .

فقمتُ وقدْ كانتْ لروعةِ هُلْكِهِ   وفَزْعتهِ، نَفْسِي منَ الحُزْنِ تُتْبَعِ[1]

إن صور التهويل – عند الخنساء – سبيل في الكشف عن مكانة القتيل الذي كان ملئ السمع و الصبر، فلما ثوى سكن كل متحرك .

و كما نعلم أن كل شيء يبدوا صغيرا ثم يعظم إلا المصيبة تبدوا كبيرة ثم تصغر وهذا ما نلمسه في شعر الخنساء من خلال استعمالها للأساليب السابقة الذكر وتدرجها في ذلك و إكثارها من نوع على حساب آخر محاولة تصوير ما يختلجها من مشاعر بشيء من المبالغة و التهويل، فهي لم تترك صفة إلا و أزاحتها انزياحا لتأخذ شكلا من أشكال المبالغة، وهي لم تعمد لهذا الأسلوب

ديوان الخنساء: 1-البيت الأول والثاني ص 66

لتجميل النص الشعري مثلا، فهي ربما في مواضيع كثيرة خصوصا في أول الفاجعة اعتمدت الأشعار التلقائية، فهي لم تقصد المبالغة في القول، بل كلامها جرى مجرى اللسان و هذا ما لمسناه بعد عملية القراءة التي قمنا بها للمدونة .

و قد بالغت الخنساء في تأبين أخويها والندب عليهما إلى درجة استنفدت معها كل معنى للبكاء و لم تجد في ذلك عزاء لها فخرجت عن عواطفها - ربما مع تباعدها عن لحظة الصدمة – إلى لغة عقلها تلتمس العزاء في قريض الآخرين حتى أصبح الشعر عندها وسيلة لتفريج هم الصدر تقول في هذا الصدد :

فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعدَ فَتَى سُلَيْمٍ   أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بَالقريضِ[1]

وقد استعارت جميع أوصاف الكمال البشري و صاغتها على صيغ مختلفة و أوزان متعددة لتناسب الصورة التي أرادتها في أخيها، و هذه المحاولة لسحب القيم العليا التي كان المجتمع الجاهلي ينشدها في نماذج قلما يجدها لأجل بلوغ الكمال بالفقيد أو القتيل رغم الخروج عن العقل والمألوف من الوصف باتخاذ أساليب القول المختلفة و المبالغة على الوجه الخصوص لأن في اعتقادهم أن الميت أو القتيل خسارة لا تعوض و أن الحياة بعده مستحيلة، و كما نعلم أن العرب كانت في الجاهلية على مستوى من الفصاحة و البلاغة لهذا يمكن أن نقول إن الخنساء عمدت لبعض الألفاظ و الأساليب بتلقائية فهي لم تتصنع في القول لأنها على مستوى من البلاغة في القول و كل ما صدر عنها جسدته المصيبة و الفاجعة هذا كله في أول المصاب كما قلنا ركزت الخنساء على نوع من الصيغ "فعال، فعيل " بكثرة على غرار باقي الصيغ الأخرى، و هذه الأخيرة جاءت على بحور معينة و سيطرت على قوافي محددة تقريبا و هذا ما لمسناه بعد قراءة المدونة وإحصاء ما فيها من أساليب لغوية و تتبع دلالاتها في الديوان و هذا له دلالة في الاستعمال و التوضيح و التأكيد و التكرار في استعمالها لملائمة الموقف و تدرج مستوى الفاجعة لديها.

ديوان الخنساء 1- البيت 4 ص 65

وكما نعلم أن الرثاء مستويات، مستوى النعي ومستوى التأبين , و مستوى التسلية و العزاء , فإذا كان مستوى النعي يكون على مستوى الفاجعة أو على مستوى الحدث من المصاب فهو لا يمكن أن يخرج على مستوى التلقائية من الشعر هذا الأخير تكون المبالغة فيه غير مقصودة بل ترجع إلى الفصاحة و البلاغة العربية المعهودة في العصر الجاهلي نذكر منها قول الخنساء:

طرقَ النَعِيُّ على صُفَيْنَةٍ عُذْوَةً ونَعَى المُعَمَّمَ من بنِي عمرِو[1]

لقدْ صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي النَدَى نِداءً لَعَمْرِي لاَ أبَا لَكَ يُسْمَعُ[2]

لكن المستويين الباقين تكون المبالغة في القول و اختيار الصيغ مقصودة لأجل التنفيس عما في النفس من خلال تكييف صفات الكمال البشري وفق أنماط معينة من هذا الأسلوب (المبالغة) لأن الصفة تمسها في أكثر من موضع، والزمان وحده يمكن أن يكون معيار التقسيم الذي ذكرناه، فالقرب من الفاجعة يمتحن العاطفة بأحاسيس الفقد و الفراغ فتأتي أساليبها على الأوزان الخفيفة و القوافي المقيدة كما هو الحال في صيغة" فعال" و مثال ذلك قول الخنساء :

فرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيرِ مُؤْتَشَبِ جَلْدِ المَرِيرةِ عِندَ الجَمعِ فَخّارُ[3]

فإذ تباعد الزمان بالفاجعة تحولت المراثي إلى الأوزان الطويلة و إلى القوافي المبسطة كما هو الحال في صيغة "فعيل"، إن استحواذ بعض الصيغ على بعض البحور والقوافي لم يكن من قبيل الصدفة بل هو للتأكيد على ما قلناه.

ولو رجعنا إلى أدب الخنساء لم نجد إلا ديوانها هذا والذي تجسد في شكل مراثي في أخويها وهذا يحيلنا على القول أنها شاعرة تحت وطأة الحزن والأسى و هذا له دلالة من تلقائية في القول و فصاحة في التعبير و هذا يجرنا إلى القول أنها عمدت إلى مثل هذه الانزياحات اللغوية و هي في حالة نفسية لا تخرجها منها إلا اللغة هذه الأخيرة فشلت و عجزت عن أداء مهمتها و هذا ما نلمسه

ديوان الخنساء:

1- البيت 10 ص 44.
2- البيت الأول ص 66.
3- البيت 4 ص 41.

من خلال انتقال الخنساء بين أساليب اللغة على اختلافها دون أن تتمكن من هدفها ألا و هو التنفيس عن الصدر والتفريج عن النفس.

و قد استعملت الخنساء مجموعة كبيرة من الألفاظ الدالة على البكاء و الدموع فهي ابتدأت بها في حوالي 46 قصيدة نذكر بعضها في شكل حقول دلالية :

الحقل الدلالي	العبارات و الألفاظ
البكـــــــاء	فأبكي، يا عين جودي، و ابكي، ما بال عينيك دمعها سرب، أعين ألا فأبكي، ألا يا عين فانهمري ، أعيني جودا، بكت عيني، تبكي خناس، أعيني هلا تبكيان، فأبكينا، يا عين فيضي، عين فأبكي لي، و ليبكه، ألا أبكي على، يا عين ابكي .

إن كل هذه الألفاظ و العبارات افتتحت بها الخنساء قصائدها في كثير من المواضع مع تكرار البعض منها في عدة قصائد متتالية و هذا يدل على ما كانت الخنساء تعانيه من حزن و ألم و كثرة بكائها على أخويها و خاصة صخر هنا يمكن أن نقف على حقيقة ما قالت في أخيها من صفات لأنه لا يبكي بهذه الظاهرة إلى عظيم و كريم مثل أخيها .

الخاتمة

يقوم علم الدلالة على دراسة المعنى، هذا الأخيرة تتحكم فيه مجموعة من الأمور فالألفاظ و التراكيب و السياقات، فهو يتغير بتغير المستويات و لقد استندت دراستنا اللغوية لــ"ديوان الخنساء" على علم الدلالة من خلال تخصيص أسلوبي المبالغة والتأكيد بالبحث وتتبع دلالاتهم و معانيهم على مختلف المستويات التي تكون عليها هذه الأساليب، و هذا جرنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

* تخضع دلالة اللفظ أو التركيب للسياق و المقام .

* إن تتبع دلالات الألفاظ و التراكيب أساس في فهم السياقات و هذه الأخيرة تتحكم في الدلالات

* هيمنة أسلوب التأكيد على المدونة "ديوان الخنساء " , جعلنا نعده خاصة أو ميزة في شعرها

* أسلوب المبالغة أخذ مساحة جد كبيرة في المدونة و أعطاها اتجاها معينا في الدلالة والمعاني .

* يعتبر ديوان الخنساء مدونة غنية بمختلف الأساليب اللغوية على غرار أسلوب التأكيد و المبالغة .

* رغم تفرع و تنوع هذه الأساليب (التأكيد و المبالغة) فهي موجودة بكثرة متمظهرة بمظاهر عدة ومختلفة.

* استعمالها لمثل هذه الأساليب بكثرة أحالنا على نفسيتها و شخصيتها .

* تعتبر هذه الأساليب بتنوعها معيار للفصاحة و البلاغة في العصر الجاهلي.

هذه الأخيرة يصعب البحث في دلالاتها و معانيها و التحكم فيها لتوسع و تنوع اللغة و استعمالاتها خاصة في هذا العصر بالذات .

* استخلصنا أن المجتمع الجاهلي يعظم الموتى لأبعد حد، و يرى أن الميت خسارة لا تعوض لهذا خصصوا له فن الرثاء بمختلف مستوياته .

* أحالنا البحث في هذه الدلالات على بعض المظاهر التي كانت سائدة في العصر الجاهلي من تمجيد للشجاعة و الجود و الكرم و الأخذ بالثأر و التفاخر بالشعر و كذلك انقسام هذا المجتمع إلى الإشراف من القوم و العامة و العبيد .

* هيمنة الألفاظ و السياقات (التراكيب) الدالة على البكاء و الحزن فالخنساء تستهل معظم قصائدها بإطلالة بكائية .

* عند تتبع مختلف الدلالات تكتشف داك المستوى اللغوي في العصر الجاهلي و الذي كان في قمة البلاغة و البيان و البديع.

* ديوان الخنساء يعتبر مدونة شعرية نفسية .

* لمسنا نوع من التدرج في استعمال الأساليب موافق لتدرج مستويات الفاجعة من نعي و تأبين و عزاء مما ساعدنا على تحديد زمن قول هذه القصائد.

* الملاحظ هو ذاك التراكم بمختلف الأساليب في بيت واحد فتجد صيغ المبالغة باختلافها والتأكيد و المدح و غيرها في بيت واحد، فهي تؤكد و تبالغ في نفس الوقت و هذا يحيلنا على حصيلتها اللغوية الكبيرة .

و أخيرا يمكن القول إن قيمة البحث تكمن في الإلمام بهذه الأساليب من ناحية المفهوم , كما تم الإلمام بها من ناحية الدلالة بالتفصيل و الذي ربما يساعد كل من يبحث على هذا النوع من المعلومات فيقلل من التعب , كما يمكن القول إن هذا النوع من الدراسة لهو بغاية الأهمية لما يعطيه من نتائج ملموسة على جميع المستويات .

ملحق الأبيات مرتبا حسب القافية:

العدد	الأبيات	القافية	البحر	الصفحة
	هُوَ الفتَى الكَامِلُ الحَامي حقيقته مَأْوَى الفَرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا خَطّابَ مَحْفِلة فرّاجُ مَظلمة إن هابَ معظلة سنَّى لها بَابَا - حَمَّال ألويةُ قطّاعُ أوديةٍ شهَّادُ أنجيةٍ للوَتْرِ طَلاَّبَا سُمُّ العُداةِ وفَكّالكُ العُناةِ إذا لاقى الوَغى لمْ يَكُنْ للموت هَيَّابَا	الباء	البسيط	23
	قَطَعْتَ بِمِجدامِ الرَّواحِ كَأَنَّمَا إذا حُطَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ	الباء	الطويل	23
	فَكِهُ على خَيْرِ الغَدَاةِ إِذَا غَدَتْ شَهْبَاءُ تقطعُ بَالِيَ الأَطْنَابِ	الباء	الكامل	24
	أَغرَّ أَزْهَرَ مِثْلُ البَدرِ صُورَتُهُ صافٍ عَتِيقٌ فَما فِي وَجْهِهِ نَدَبُ	الباء	البسيط	25
	تَقُولُ نِسَاءٌ شِبْتَ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ وَأَيْسَرُ مِمَّا قد لَقِيتُ يُشِيبُ أخُو الفضلِ لا بَاغٍ عَليه لفضله ولا هو خرقٌ فِي الوُجُوهِ قَطُوبُ إذا ذَكَرَ النَّاسُ السّمَاحَ من امرئٍ وأكرمَ أو قَالَ الصوابَ خطيبُ لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْهَيتَ قَلبِي عن العزاَ وَطَأْطَأْتَ رَأْسِي وَالفُؤادُ كَئِيبُ	الباء	الطويل	26
	عوانٌ ضروسٌ ما يُنَادِي وَلِيدُهَا تُلَقَّحُ بِالمُرَّانِ حَتى اسْتَمَرَّتِ	التاء	الطويل	27
	لو أنّ الكفَّ تَقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلَتْ يَدِي اليَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ	التاء	الوافر	29
	إِنَّ فِي الصَّدْرِ أَرْبَعاً يَتَجَاوَبْنَ حنيناً حَتَّى كَسَرْنَ الجَنَاحَا ظَفِرٌ بِالأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبُ وَإِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحَا	الحاء	الخفيف	32 33
	طَوِيلَ النِّجَادِ رَفِيعِ العِمَادِ سَادَ عِشِيرتَه أَمْرَدَا	الدال	المتقار	35
	تبكي خُنَاسُ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَـــرت لَهَا عَلَيه رَنِين وَهْـيَ مِفْتَــارُ تَبْكِي خُنَاسُ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَـا إذا رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ تَرْتَعُ مَا رَتَعتْ حتى إذا ادَّكَـرتْ فَإِنَّمَا هي إِقبَــالٌ وإدبارُ لاَ تُسمَنُ الدّهرَ في أرضٍ، وإِنْ رَتَعتْ فَإنمَا هي تِحْنَانٌ وتِسْجَارُ وإنَّ صَخْراً لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَـــــــــا وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْـــتُوا لَنَحَّارُ وإنَّ صَخْراً لَمِقْدَامٌ إذا رَكِبـــوا وإنَّ صَخْرا إِذَا جَــاعُوا لَعقَّارُ وإنَّ صَخْراً لتأتم الهُـــاةُ به كَأَنَّهُ عَلَـــمٌ فِي رَأْسِـهِ نَارُ	الراء	البسيط	39 40

	جلْدٌ جميل المحيّا كاملٌ ورِعٌ وللحروب غَدَاة الرَّوْع مِسْعارُ حمَّالُ ألويَةٍ هبّاطُ أَوْدِيَةٍ َشهّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جرَّارُ نحَّار راغيةٍ ملجاءُ طاغيةٍ فكَّاكُ عانيةٍ للعَظْمِ جبَّار ولاَ تراهُ وماَ في البيت يأكلهُ لَكِنَّهُ بَارزٌ بالصَّحنِ مِهْمَارُ	الراء	البسيط	40
	فرْعٌ لِفَرْعٍ كَريمٍ غَيرِ مُؤتَشَبِ جَلْدِ المَريرةِ عِندَ الجَمعِ فَخّارُ	الراء	البسيط	41
	لقد كَان في كُلِّ الأُمُورِ مُهَذَّبا جَلِيلَ الأَيَادِي لاَ يُنَهْنَه بِالزَّجْرِ طرقَ النعِيُّ على صُفَيْنَةٍ غُدْوَةً ونَعَى المُعَمَّمَ من بنِي عمرِو	الراء	الطويل	42 44
	يا عينُ فِيضِي بِدمعٍ منكِ مِغزارِ وابكي لِصخرٍ بِدمعٍ مِنكِ مِدرارِ قد كُنتَ تحملُ قلباً غيرَ مُهتضمٍ مُركباً في نِصابٍ غيرِ خَوَّارِ وسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مِطْوَّقة ومَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللّيلِ لِلسَّارِي ولاَ أُسَالِمُ قَوْماً كُنْتُ حرْبَهُمُ حَتَّى تَعُودُ بَيَاضاً جُؤْنَةُ القَارِ كانَ ابنُ عَمَّتِكم حقًّا وَضِيفَكُمُ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِإِخْفَارِ كَأَنّهم يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجمعهم رَامُوا الشَكِيمة مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ	الراء	البسيط	46 47
	وَإذا مَا البِيضُ يَمْشِينَ مَعًا كَبنَاتِ المَاءِ فِي الضَّحْلِ الكَدِرْ جَانِحَاتِ تَحْتَ أَطْرَافِ القَنَا بَادِيَاتِ السوقِ فِي فَجٍّ حَذِرْ	الراء	الرمل	48
	والشّمسُ كَاسِفَةٌ لمَهْلَكِهِ وما اتَّسَقَ القَمَـــــــــرْ والإنْسُ تَبْكِي وُلَّهـــــــاً وَالجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ والوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا لمَّا أَتَى عَنْهُ الخَبَـــرْ	الراء	الكامل	49
	كمِثلِ اللّيثِ مُفترِشٍ يديهِ جَرِئِ الصَّدْرِ رِئْبَالٍ سِبَطْرِ	الراء	الوافر	54
	وَابْكِي أَخَاكِ وَلاَ تَنْسَيْ شَمَائِلَهُ وَابْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَـــوَّارِ وَابْكِي أَخَـــاكِ لَأَيَتَامٍ وَأَرْمَـــلَةٍ وابكِي أَخَاكِ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالجَارِ	الراء	البسيط	54
	مَنْ الحربُ رَبَّتْهُ فليس بِسائمٍ إذا ملَّ عنْها ذاتَ يومِ ضَجُورُهاَ	الراء	الطويل	58
	فلَمْ أَرَى مِثْلِهِ رُزْءاً لِجِنٍّ ولمْ أرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لإِنس	السين	الوافر	61
	بَيناَ نَراهُ بَـــــــــادياً يَحمِي كَتِيبتـــــــهُ شَرِسْ	السين	الكامل	63

	كَاللَّيْثِ خَفَّ لَغيْلِهِ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ إِنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَغْنَى لَهُ عَجَبٌ أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَاسْتُؤْصِلَ الرَّأْسُ			
	أَمَّا لَيَالِيَ كُنْتُ جَارِيَةً فَخُفِفْتُ بِالرُّقَباءِ وَالجلْسِ	السين	الكامل	63
	فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعدَ فَتَى سُلَيْمٍ أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بَالقَرِيضِ	الضاد	الوافر	65
	لقدْ صَوَّتَ النَّاعِي بِفَقْدِ أَخِي النَدَى نِداءً لَعَمْرِي لاَ أَبَا لَكَ يُسْمَعُ فقمتُ وقدْ كانتْ لروعةِ هُلْكِهِ وفَزْعتهِ، نَفْسِي منَ الحُزْنِ تُتْبَعِ	العين	الطويل	66
	فابْكِي ولا تَسأمِي نَوحاً مُسلَّبةً على أَخِيكِ رَفِيعِ الهَمِّ والبَاعِ	العين	البسيط	67
	أقْسَمْتُ لاَ أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً لِصَخْرٍ أَخِي المِفْضَالُ فِي كُلِّ مَجْمَعِ	العين	الطويل	68
	إنّ صَخْراً كَانَ حِصْناً وَرُبىً لِلنُطْفَةِ	الفاء	الرمل	70
	لو كَانَ يُفْدى لَكَان الأَهْلُ كُلُّهُمُ وَمَا أُنَمّرُ مِن مَالٍ وَأَوْرَاقِ لأَبْكِيَنَّكَ مَا نَاحَتْ مُطَوّقة وَمَا سَرِيتُ مَعَ السَّارِي عَلَى السَّاقِ اذْهَبْ فلا يُبْعدنْك اللهُ من رجلٍ لاقَى الذِي كلُّ حَيٍّ بَعْدَه لاَقِي	القاف	البسيط	74 75
	هِزَبْرٌ هَرِيتُ الشَّدْقِ رِئْبَالُ غَابَةٍ مَخُوفُ اللِّقَاءِ جَابِبُ العَيْنِ أَنْجَلُ وَخَرَّتْ عَلَى الأَرْضِ السَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ وَمَاتَ جَمِيعاً كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ	اللام	الطويل	77 79
	يا عينِ جُودِي بالدُّمُوعِ السُّجُولْ وابْكِي عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ هَمُولْ عَطَاؤُهُ جَزَلٌ وصَوْلاَتُهُ صَولاتُ قَرْمٍ لِقُرومٍ صَؤُولُ قدْ رَاعَنِي الدَّهْرُ فَبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ الفُرْسَانِ وَالخَنْشلِيلِ إِنّ أبَا حَسّان عرشٌ هَوَى مِمَّا بَنَى الله بِكَنٍّ ظَلِيلِ	اللام	السريع	79 80
	لمّا رأيتُ البَدرَ أظلمَ كَاسِفاً أرنَّ شَوادٌ بَطنُهُ وَسَوَائِلُهُ وعُدتَّ عَلَيْهِمْ بَعدَ بُؤْسَى بِأَنْعُـــمٍ فَكلُّهُم تُعنىَ بِهِ وتُوَاصِـــــلُهْ	اللام	الطويل	86 87
	قَد كَانَ صَخْرٌ جليدا كَامِلاً بَرِعاً جَلْدَ المَرِيرَةِ تُنمِيه السَّلاَجِيمُ تَا الله أَنْسَى ابنَ عمرِو الخَيْرِ مَا نَطَقَتْ حَمَامَةٌ أَو جَرَى فِي البَحْرِ عُلْجُومُ	الميم	البسيط	89

90 91 92	الطويل	الميم	لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عليّ بهيّنٍ لَنِعْمَ الفَتَى أَرْدَيتُمْ آلَ خُثْعماَ أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلاَهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَنَرْغُمَا فآبت عِشاءً بِالنِّهابِ وكُلُّـــــــهَا يُرَى قَلِقًا تَحْتَ الرِّحَالَةِ أَهْضُمَا تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجاتِ يَا صَخْرُ كُلِّـــهَا فَـــحامَ إِلىَ مَعروفِكَ المُتنســـِّمِ وَأنتَ ابنُ فَرعِ القَومِ يَا صَخَرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ اللِّقَا صُخْرُ أَقْدِمِ	
93 94	البسيط	النون	حَامِي الحَقيقةَ نسَّالَ الودِيقةِ مِعْتَاقُ الوَثيقةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيانِ طلاَّعُ مرقبةٍ مَنَّاعُ مغلَقةٍ ورَّادُ مَشْربةٍ قطَّاعُ أقرانِ مَأوى الأرَاملِ والأيتامِ إنْ سَغِبُوا شَهَّادُ أنجيةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ حِلْفُ الندَى وعَقِيدُ المَجْدِ وأَيُّ فتَى كَاللَّيثِ في الحربِ لاَ نِكْسٌ ولاَ وَانِ	
96	الوافر	الهاء	حَلَفتُ بربِّ صهب مُهْملاتٍ إِلَى البَيْتِ المُحرَّمِ مُنْتَهاهاَ	
98	مجزوء الرمل	الهاء	رُمْحَيْنِ خَطِّيَيْنِ فِي كَبدِ السَّمَاءِ سَنَاهُمَا	
99	الطويل	الياء	سَأَبْكيهما والله مَا حنَّ وَالِهٌ ومَا أَثْبَتَ الله الجبَالَ الرّواسياَ أَلاَ لاَ أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِية إذا طَرقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ	
100 103	السريع	الياء	أبنْتَ صَخْرٍ تِلْكُمَا البَاكِيَهْ لاَ بَاكِيَ اللَّيْلَةَ إلاَّ هِيَهْ أَنَّـــى لَـــنَا إِذْ فَاتَتَـــا مِثْلُـــــهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَـــتْ وَلِلْعَـــادِيَهْ	

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1 - الخنساء،"ديوان الخنساء"،شرح وتحقيق عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط$_3$، 2006.

2 - ابراهيم قلاتي ،"قصة الإعراب"،دار الهدى ، الجزائر،د ط، 2009.

3- أحمد أبو المجد ،"الواضح في البلاغة البيان والمعاني والبديع"،دار جوير للنشر والتوزيع، ط$_1$، 2010.

4- أحمد أبو شاور ،"موسوعة أميرات الشعر العربي"، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن- عمان ، د ط ، 2003.

5- أحمد الهاشمي ،"جواهر البلاغة "، علق عليه ودققه سليمان الصالح ،دار المعرفة بيروت – لبنان ،ط$_1$،2005.

6- أحمد مختار عمر،" علم الدلالة"، عالم الكتب ،ط$_3$، 1998.

7- أحمد مصطفى المراغي،" علوم البلاغة والمعاني والبديع ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،ط$_3$،1993.

8-أبو بكر علي بعد العليم ،"الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة،مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير،د ط،2004.

9- ابن جني ،" الخصائص"، لعبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ج$_3$،ط$_2$،2003.

10- حاكم حبيب الكريطي،"معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين"، مكتبة لبنان نامترون ،ط$_1$،2001.

11- حسني عبد الجليل يوسف،" علم البديع بين الإتباع والابتداع ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ،ط$_1$،2007.

12- حمدي الشيخ ،"الوافي في تيسير النحو والنحو"، كلية الآداب جامعة بنها ،د ط، 2009.

13-ابن خاتمة – الخيري،" موسوعة، أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين"، دار الجليل،ط$_1$،2005.

14- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "معجم مصطلحات النحو"، إصدارات بيروت-لبنان- دط،1990.

- خليفة بو جادي ،" محاضرات في علم البلاغة مع نصوص وتطبيقات"، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط$_1$،2009.

15- سبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن فنبر ،" الكتاب "، عالم الكتب بيروت ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ،ح$_3$،ط$_3$،1983.

16- سناء حميد البياتي ،"قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظر"،دار وائل للنشر ،ط$_1$،2003.

17- أبي العباس محمد بن يزيد (المبرد النحوي) ،" الكامل في اللغة و الأدب "، مؤسسة المعارف بيروت ،ج$_2$،د ط ،د ت.

18- فاضل صالح السمرائي ،" معاني أبنية المبالغة ،" مجلة الجامعة المستنصرية ، دار السلام بغداد، العدد الخامس، السنة الخامسة، 2005.

19- محسن علي عطية ،" الأساليب النحوية عرض وتطبيق"، دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط$_1$،2007.

20- محمد أسعد النادري،" نحو اللغة العربية"، المكتبة العصرية صيدا- بيروت،د ط،2005.

21- محمد سالم صالح ،" الدلالة والتقعيد النحوي، دراسة في فكر سبويه،" دار غريب ، القاهرة،ط$_1$،2006.

22- محمد علي الصبان الشافعي،"شرح الأسموني على ألفية ابن مالك " ، ضبطه وصححه وخرج شواهده إبراهيم شمس الذين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، المجلد الثالث ، ط$_1$،

.1903

23- محمود سليمان ياقوت ،"الصرف التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ،1995

24- محمود عكاشة ، الدلالة اللفظية ،"مكتبة الانجليزية " د ط ، 2002 .

25- هادي نهر،"علم الدلالة التطبيقية في التراث العربي"عالم الكتب الحديث،ط 1 ، 2008.

26- ابن يعيش، راجع فاضل صالح السامرائي، "معاني أبنية المبالغة"، مجلة الجامعة المستنصرية،

27- يوسف مارون"اللغة والدلالة "،المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس– لبنان ،د ط،2008.

فهرس الموضوعات

المقدمة ....(أ -ج)

توطئة: ....(1 -3)

المدخل: : ....(4 -9)

I) الفصل الأول: ....(10 -29)

المبحث الأول: أسلوب التوكيد ....(12 -23)

المطلب الأول: مفاهيم. ....(12 -13)

المطلب الثاني: أنواع التوكيد. ....(13 -23)

ت - التوكيد اللفظي. ....(13 -15)

ث - التوكيد المعنوي. ....(15 -16)

جـ - طرق أخرى للتوكيد: ....(18 -23)

4 -التوكيد بالأدوات. ....(18 -19)

5 -التوكيد بالقسم. ....(19 -20)

6 -التوكيد بالقصر. ....(21 -22)

المطلب الثالث: تقوية التوكيد. ....(23 -24)

المبحث الثاني: أسلوب المبالغة. ....(24 -29)

المطلب الأول: مفاهيم. ....(24 -26)

المطلب الثاني: آراء بعض العلماء فيها. . ...(27 -28)

المطلب الثالث: معاني أبنية المبالغة. ....(28 -29)

II)الفصل الثاني: أسلوب التوكيد بين الإحصاء والدلالة. ....(29 -54)

المبحث الأول: ....(32 -36)

المطلب الأول للإحصاء. ....(32 -36)

المبحث الثاني: دلالات أسلوب التوكيد في المدونة. ....(37 -54)

المطلب الأول: التوكيد اللفظي. ....(38 -41)

المطلب الثاني التوكيد المعنوي. ....(41 -44)

المطلب الثالث: التوكيد بالأدوات. ....(44 -48)

المطلب الرابع: التوكيد بالقسم. ....(48 -51)

المطلب الخامس: التوكيد بالقصر. ....(51 -54)

III)الفصل الثالث: أسلوب المبالغة بين الإحصاء والدلالة. ....(55 -85)

المبحث الأول: ....(57 -60)

المطلب الأول: الإحصاء. ....(57 -60)

المبحث الثاني: دلالات صيغ المبالغة في المدونة. ....(61 -75)

المطلب الأول: صيغة فَعَّال. ....(61 -64)

المطلب الثاني: صيغة مِفْعَال. ....(64 -66)

المطلب الثالث: صيغة فَعُول. ....(67 -69)

المطلب الرابع: صيغة فَعِيل. ....(70 -72)

المطلب الخامس: صيغة فَعِل. ....(73 -75)

المبحث الثالث: ....(76 -83)

المطلب الأول: المبالغة غير القياسية. ....(76 -79)

المطلب الثاني: الدوافع الكامنة وراء هذا الأسلوب. ....(80 -83)

الخاتمة ....(84 -85)